

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: م أ ع/100/2014

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

دراسة بنية الشخصية في رواية "عرش معشوق" لربيعة جلطي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

فرع: أدب عربي

الميدان: لغة وأدب عربي

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

د. ناصر محمد الحسين تيس

سناء خاوي

تاريخ المناقشة: 2016/05/25

أمام لجنة المناقشة:

- ناصر محمد الحسين تيس مشرفا

- خالد شبلي رئيسا

- مولود قاني ممتحننا

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل: 19

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ومهما حمدناه لن نستوفي حمده.

أتقدم بكل آيات الشكر وكلمات الحب والامتنان لوالدي الكريمين. فهما أصحاب الفضل

بعد الله تعالى لما وصلت إليه من درجات العلم والمعرفة

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل والمشرف على عملي "ناصر تيس" لما قدمه

لي من وقت وجهد، وما أسداه لي من نصح وتوجيه.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

وكل من علمني حرف في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعة.

ولا يفوتني أن أتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

سناء

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الفنون النثرية، ذلك لما تحويه من مواضيع مختلفة (الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية...) فهي مشحونة بالأساليب السامية والأفكار البناءة وتعد من أكثر الفنون رواجاً في العصر الحديث، لأنها تبلور الفكر الإنساني والرؤى المختلفة.

ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وبقضاياه وأموره فإن دراسة الشخصيات الروائية وعلاقتها بنظام السرد فهي من أهم الوسائل للوقوف على أهم هذه القضايا الإنسانية وعلى فكر الكاتب ورؤيته للحياة.

وتعد الشخصية من أهم العناصر العناصر في البناء السردى التي يبنى عليها نجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء روايته، إذ يتخذ من بين هذه الشخصيات بطلاً ومجموعة من الشخوص لتترجم خياله وتجسد فكرته، فهي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردى، كما تعد محركه الأساسي باعتبارها مدار الحدث والعنصر الفاعل، فلا يمكن أن يكون سرد أو قص، ما لم يتمحور حول شخصية ما.

ومن الأسباب الموضوعية لاختياري هذا الموضوع هو أن الأدب النسوي قد شاع في السنوات الأخيرة، ولما يتمتع به من مزايا وأساليب إبداعية تستدعي الدراسة والبحث وقع اختياري على الشاعرة والروائية "ربيعة جلطي" لما لها من ثقافي واسع، كما تتميز بلغة راقية وأسلوب إبداعي خاص، واخترت في دراستي هذه روايتها "عرش معشوق" التي خرجت بها عن مألوف الكتابة الروائية الجزائرية بل والعربية حين اختارت أن تكون بطلة روايتها فتاة ذميمة الشكل. فهي ترغب في إبراز الرؤية المغايرة لمنظور الجمال. ومن الأسباب الذاتية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والرواية بالذات هو إعجابي بالرواية العربية عامة والرواية الجزائرية خاصة، وذلك لما تتضمنه من مواضيع مختلفة منطلقة من واقعنا المعاش. أضف إلى ذلك أنه شدني أسلوب الروائية ربيعة جلطي، فهي تتميز بأسلوب جميل وراق في نصوصها الكتابية.

من خلال قراءتي لهذه الرواية جالت في خاطري جملة من التساؤلات على رأسها: ما ذا تمثل الشخصية؟ وما هي أهم أنواعها وأبعادها وطرق رسمها؟ وكيف ظهرت الشخصيات في رواية "عرش معشوق"؟ وإلى أي مدى استطاعت ربعة جلطي أن توفق في رسم شخصياتها؟

وبناء على هذه التساؤلات فقد وسمت بحثي بعنوان: دراسة بنية الشخصية في رواية "عرش معشوق" لربعة جلطي.

اشتمل البحث على مقدمة يليها مدخل وفصلين وخاتمة ثم ملحق: المدخل تناولت فيه نشأة الرواية وتطورها، أما الفصل الأول فهو الجانب النظري فجاء بعنوان بناء الشخصية الروائية وتطورها، وضعت تحته مجموعة من العناوين التي ركزت فيها على مصطلح البنية والشخصية وأنواعها وأبعادها وطرق تقديمها، أما الفصل الثاني: فيمثل الجانب التطبيقي: وجاء بعنوان دراسة تطبيقية للشخصيات ووضع تحتها مجموعة من العناوين التي ركزت فيها على الشخصيات الرئيسية وأبعادها والشخصيات الثانوية وأبعادها وأسماء الشخصيات ودلالاتها، وقد اعتمدت المنهج التحليلي الوصفي لأنني بصدد تحليل شخصيات ووصف أبعادها الجسمية والنفسية.

ويعود الفضل في هذا العمل إلى جملة المراجع التي كانت السند لي ومن أهمها: كتاب "في نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض، كتاب "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي، وكتاب "بنية النص السردي" لحميد حميداني.

وإذا كان لا بد من ذكر الصعوبات، فقد تجلت في صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة خبرتي.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي، وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذي "ناصر تيس" الذي كان لي نعم السند ونعم المشرف والمرشد ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصحه.

ونختم هذه المقدمة بترديد ما قاله "العماد الأصفهاني" ونقله عنه "ياقوت الحموي" في معجمه "إرشاد الأريب" ونحن بدورنا نقتبسه فنقول: "إنما رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده، لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص إلى جملة البشر.

الفصل الأول:

بناء الشخصية الروائية

أولاً: مفهوم بنية الشخصية

ثانياً: أنواع الشخصية

ثالثاً: أبعاد الشخصية

رابعاً: طرق وأساليب تقديم الشخصية.

أولاً: مفهوم بنية الشخصية:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

إنّ المعنى الاشتقائي أو اللغوي لكلمة "البنية" بادئ الوضوح لأنها تتطوي على معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي "بنى"، ونقول: البنية من البناء: المبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبنية: ما بنيتُهُ، وهو البِنَى والبُنَى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قومٌ، إن بنوا أحسنوا البنى

ويروي: أحسنوا البِنَى، قال أبو إسحاق: إنّما أراد بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف كالفعل، والفعل كالفعل. وقال غيره: يقال بنية، وهي مثل رِشوة ورِشاً كأنّ البنية الهيئة التي بنى عليها مثل المشية»⁽¹⁾.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: في مادة (ب ن ي) بنى: «البِنَى: نقيض الهدم، بناه، يبنيه، بنياً، وبناء، وبنياناً، وبنية، وبناية، وابتناه، وبنّاه. والبناء: المبنى ج أبنية جج: أبنيات، والبنية: ما بنيته ج: البنى والبُنَى، وتكون البناية في الشرف، وبناء الكلمة: لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركة، وبنى الرجل: اصطنعه، وعلى أهله...»⁽²⁾.

ب- اصطلاحاً: إن للبنية دلالة واسعة قد تشمل كل من أشكال الانتظام الذي يمكن إدراكه بالفكر، «ففي الرياضيات مثلاً يرتبط مفهوم البنية بالشكل، هذا الشكل هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق العقل أو الفكر، ولعل من بين المفاهيم الأساسية التي انبثقت منها البنية مفهوم المجموعة فهي نظرية تعنى أساساً بالتأليف وتتعلق من ثلاثة مفاهيم:

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ن ي)، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج1، ص510.

(2) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (ش خ ض)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط6، 1998، مج 1، ص1264.

المجموعة، الخاصة، وعلاقة الانتماء أي جملة من العناصر تربطها رابطة ما وهذه الرابطة هي الخاصة المشتركة بينهما»⁽¹⁾.

تعرف أيضا بأنها تركيبية من العلاقات الداخلية تحكم جملة من العناصر «لتشكل في مجموعها وحدة متماسكة لها قوانينها الخاصة بحيث يتأثر الكل بتأثر أحد هذه العناصر، وبحيث إن الدلالة التي قد ينطوي عليها عنصر ما تبلور الدلالة العامة لهذه التركيبية، وفهم البنية بادراك الخلافات أو الصراع بين عنصرين أو أكثر من عناصرها، بحيث تؤكد صيرورة البناء ككل على طابع التماسك الذي يحكم عناصرها»⁽²⁾.

بمعنى أنها مجموعة من العناصر المترابطة تحكمها قواعد خاصة وتفهم أو تدرك عن طريق العقل فهي شاملة متحولة وذاتية لأن أجزاءها تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة العناصر التي تعمل بوصفها تؤثر في تكوين ما بداخلها من مادة جديدة مثلما تتأثر بوصفها الجديد.

2- مفهوم الشخصية الروائية:

لقد أصبح من نافلة القول أن يتضمن كل مقام حكائي شخصية واحدة على الأقل فالشخصية تعدّ القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى، وهي أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الحوادث، وتعتبر عنصر هام في بناء الرواية وعصبا حساسا في تكوينها، والمحرك الرئيسي لأحداثها.

تقول "فرجينيا وولف" سنة 1925: «في مقالها المعروف حول الشخصية الروائية دعونا نتذكر مدى قلة ما نعرفه عن الشخصية بهذه العبارة اللامعة تلخص لنا موقفها من الظلم الذي لحق الشخصية الروائية من إهمال النقاد لها، وتندر بالخطر الذي يحف بالنقد الروائي

(1). علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب-معجم عربي مدرسي-، تونس للتوزيع، تونس، ط1984، ص5، ص16.

(2). بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2002، ص1، ص29.

إذا ما هو تمادى في تجاهل مفهوم الشخصية ولم يمنع الالتباس الذي يخيم على مفهومها واستعمالاتها»⁽¹⁾.

ويفسر "تودوروف" هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية «بكونها، هي نفسها، ذات طبيعة مطامية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها، كما أنّ هذا الإعراض يتضمن موقفاً بمثابة رد فعل على الاهتمام الزائد بالشخصية والانقياد الكلي لها الذي كان قد أصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرن التاسع عشر، لقد خضعت التقاليد الأدبية المرتبطة بالشخصية إلى تحولات عميقة منذ أرسطو أو شعرية الأرسطية التي تعتبر الشخصية ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث. ومع مجيء القرن التاسع عشر احتلت الشخصية مكاناً بارزاً في الفن الروائي وأصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساساً لإمدادنا بشخصيات جديدة»⁽²⁾.

وفي منتصف القرن العشرين «بدأت الرؤية للشخصية تتغير ويظهر ذلك جلياً في الرواية الجديدة التي أصبحت الشخصية فيها تمثل صورة من صور الحياة الاجتماعية ولم تعد إلا مجرد كائن ورقي بسيط وما هي إلا عنصر من عناصر المشكّلات السردية»⁽³⁾.
إذن الشخصية أصبحت جزءاً مكوناً وضرورياً لتلاحم أي عمل سردي.

أ- مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية:

أصبحت الشخصية مجال دراسة للعديد من الدارسين، فقد تعددت المفاهيم حول الشخصية، نظراً للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وفي محاولة للبحث في أهم هذه

(1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص207.

(2) حسن بحراوي: المرجع نفسه: ص207-208.

(3) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، ص 91-92.

المفاهيم كان لا بد من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح وذلك لتحديد أبعاده الأساسية، وبداية نذكر ما جاء في المعاجم العربية ومنها:

- ورد في لسان العرب لابن منظور: «شخص: الشَّخْصُ: جماعة شَخْصِ الإنسان، وغيره مذكر، والجمع أشخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاَصٌ، وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مَحَبِّي، دون من كنت أتقي ... ثلاث شُخُوص: كاعبان ومُعَصِرُ

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة. والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جُسمانَه، فقد رأيت شخصه. وفي الحديث: (لا شخص أُغَيَّرُ من الله)؛ الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستُعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: (لا شيء أُغَيَّرُ من الله)، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أُغير من الله»⁽¹⁾. فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

- أما في "القاموس المحيط"، للفيروز آبادي: «الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بُعد وجمعها: أشخاصٌ وشُخُوصٌ وأشخاصٌ، شَخْصٌ، كَمَنَعٌ، شَخُوصًا: ارتفع: ارتفع السهم عن الهدف، وشخص به: أتاه أمر أقلقه وأزعجه، والتشخيص الجسيم»⁽²⁾.

- معجم مقاييس اللغة "لابن فارس": «الشين والحاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواد الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخصًا وامرأة جسيمة»⁽³⁾. فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والظهور والارتفاع.

- وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ إبراهيم الآية: 42. وأيضا في

(1) ابن منظور: لسان العرب: مادة (ش خ ص)، ج7، ص51.

(2) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (ش خ ض)، ص317.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (ش خ ص)، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،

قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾. الأنبياء: الآية: 96.

- أما في المعاجم الحديثة: « الشخصية تعنى الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه»⁽¹⁾. فهي تلك الخصائص الموجودة في الإنسان سواء جسمية أي ظاهرية متعلقة بشكله أو باطنية عقلية تشمل أفكاره وأحاسيسه.

ب- مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية:

أمام التطور السريع لمفهوم الشخصية وتداخلها مع مصطلحات حديثة غاية في الدقة، أصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية في إطاره الدياكروني ما جعل تعريف الشخصية مسألة افتراضية فلا يمكن اعتبار أي تعريف معين صحيحا ومتفق عليه، فتعددت مفاهيمها بتعدد مناهج الدارسين واختلاف المنظار الذي ينظر به إليها.

فقد أثارت مسألة الشخصية ضجة أدبية لم تحتدم مثلها حول أي من المشكلات السردية الأخرى (المكان ، الزمان، الحدث)، وهذا يدل على أهميتها ودورها الفعال في الرواية، «فالشخصية تعد عنصرا أساسيا في الرواية بل أن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم "فن الشخصية" وذلك لا غرابة فيه فهي مدار الحدث سواء في الرواية أو التاريخ أو الواقع وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة»⁽²⁾.

بل إننا لا نبالغ إذا قلنا: «...إنّ تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية، وبيان دورها في الحياة ومنظورها له والذي يعكس رؤية الكاتب وانتماءه لهذا المذهب أو ذاك، والسبب في ذلك يرجع إلى علاقة الشخصية في

(1). مسعود جبران: الرائد-معجم لغوي عصري- ، العلم للملايين،بيروت، لبنان،ط1986،5، مج2، ص 859.

(2). محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص11.

الرواية بالأشخاص في الواقع، وهذا ما جعل "فورستر" يطلق عليها في كتابه (أركان القصة)، "الناس" (1).

فهناك علاقة قوية بين الشخصية الروائية والواقع.

فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون الشخصية في الرواية رئيسية أو ثانوية وقد تدور الرواية حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها. «والمعنى الشائع للشخصية هو أنها مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي... وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية» (2). أي أنها «أحد الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية» (3). تتوعد مجالات دراسة الشخصية الروائية، فهناك من أعطى للشخصية بعدا نفسيا باعتبارها: «وحدة قائمة بذاتها ولها كيائها المستقل، ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك والأنماط الأخلاقية» (4).

فهو الجانب الداخلي غير المرئي الذي قد يوجّه الشخصية، فهو يشمل الميولات والدوافع التي تتحكم في الإنسان فهي قوى كامنة في النفس البشرية، ففي مجال علم النفس نجد اختلافا بين العلماء في تحديد مفهوم دقيق فتمّة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته ومع غيره ومنهم "يونج": «الذي يرى أنّ الناس يمكن تصنيفهم من حيث اتجاههم النفسي العام، أي من حيث أسلوبهم العام في الحياة إلى

(1). محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 13.

(2). فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، ص 210.

(3). مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والآداب، ص 208.

(4). نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية فنية، دار العلوم والإيمان، ط1، 2009، ص 42.

مُنطَوِّرٍ وَمَنْبَسَطٍ»⁽¹⁾. بناءا على نظريته في الأنماط التي تعرف الشخص على ما يكون عليه من اتجاه موجه نحو الداخل (منعزل) ونحو الخارج.

«أما السلوكيون فاعتمدوا على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أنّ الشخص مجموعة من العادات السلوكية للفرد الذي يمارسها في أوجه النشاطات المختلفة في حين يرى علماء التحليل النفسي أنّ الشخصية قوة داخلية توجه الفرد في تصرفاته»⁽²⁾.

يقول "ألبورت": «الشخصية تنظيم ديناميكي داخل الفرد من أجهزة نفسية جسمية تحدد سلوكه وتفكيره المميزين»⁽³⁾.

- وقبل أن يستطيع جَلّ الروائيين أن يجعلوا قراءهم يتعاطفون وجدانيا مع الشخصية « يجب أن تكون هذه الشخصية حية، فالقارئ يريد أن يراها حية وهي تتحرك، وأن يسمعها وهي تتكلم: يريد أن يراها رؤية العين»⁽⁴⁾.

- ولهذا نجد الروائي أثناء كتابته للرواية يحاول دائما أن تكون شخصياته قريبة من الواقع الإنساني المعيش باعتبار أن الشخصية «أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، فيحاول الروائي مقارنة الإنسان الواقعي، وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الإنساني والأدبي فهي صور تخيلية»⁽⁵⁾. فالشخصية الروائية تتفرد وتتميز بكونها صورة تخيلية داخل العمل الفني.

ومن هنا لنا أن نتطرق إلى أهم التعريفات التي مسّت مفهوم الشخصية الروائية عند أهم علماء الغرب الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح نذكر منهم:

(1). حلمي المليجي: علم نفس الشخصية ، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص34.

(2). ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية- دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، النادي العربي، الرياض، ط2009، ص1، ص54،55.

(3). سهير كامل أحمد: دراسات سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د ط)، 1997، ص9.

(4). عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه-دراسة ونقد- دار الفكر العربي، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص142.

(5). أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص

❖ **تيزفيطان تودوروف (Tzvitán Todorov):** الذي تناول الموضوع من وجهة نظره اللسانية واعتبر أن «مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق»⁽¹⁾. فهو هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي لكن يشترط في وجودها خلوها من أي محتوى دلالي فيقول: «الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك فهي تنزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون محتوى دلالي»⁽²⁾. فالشخصية هي المحرك الأساس في العمل الروائي، فهي التي تقوم بإبراز الحدث فهناك العديد من الروايات عرفت برواية الشخصية كونها تحتل مكانة مهمة في خضمّ العمل السردية.

❖ **أما غريماس (A.J.Gremas):** فقد حدّد مفهوم الشخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل: «العوامل = (شخص)»⁽³⁾. فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي فيتكون النموذج العاملي عنده من ست قوى « فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزّعها على ثلاثة مستويات»⁽⁴⁾. تمثلت هذه القوى في: ذات، موضوع، ومرسل ومرسل إليه ومساعد معارض.

❖ **أما ميخائيل باختين (Mikhail bakhtine):** فهو ينوّه إلى الدور الأساسي للشخصيات، فيعتبر أنّ وجودها أساسي وحركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي « إنّ فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لازمان، سواء لكشف وضعها الإيديولوجي وكلامها أو لاختيارهما»⁽⁵⁾. فهي تُلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية وبواسطتها نتلقى الرواية ونفهمها ف«الشخصية الروائية لها دائما منطقتها ومجال تأثيرها»⁽⁶⁾.

(1) تيزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2005، ص1، ص71.

(2) تيزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية ، ص51.

(3) سعيد بنكراد: طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1992، ص1، ص185.

(4) جريدة حماش: بناء الشخصية في حكايات عبو والجمامع والجل، لمصطفى قاسي، مقاربات السيميائيات، منشورات

الأوراس ، (د ط)، 2007، ص81

(5) ينظر: ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر: محمد برادة ، دار الفكر ، القاهرة، مصر، ط1987، ص102-103.

(6) المرجع نفسه، ص88.

كما أنه يعتبر أنّ كلام الشخصيات أساسي، وله دور كبير «حيث يمكن لخطاب شخصية روائية أن يصبح أحد عوامل تصنيف اللغة»⁽¹⁾. وذلك من خلال الحوار أو تداخل اللغات.

❖ أما "فلاديمير بروب": اعتبر الشخصية كوظيفة منظور إليها من خلال دورها في تطور الحكمة القصصية، فلقد جعل من الشخصية منفذة متغيرة ثابتة؛ أي أنّ الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها لا تتغير، بينما تتحرك الشخصيات في مجال الفعل. «وينطلق "بروب" من ضرورة دراسة الحكاية اعتماداً على بنائها الداخلي أي على دلائلها الخاصة»⁽²⁾.

ويعرف "بروب" الوظيفة بقوله: «هي عمل الفاعل معرّفاً من حيث معناه في سير الحكاية، أي أنّ الحدث يعتبر وظيفة ما دام رهن سلسلة من الأحداث السابقة التي تبرره ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه»⁽³⁾.

وقد توصل "فلاديمير بروب" أثناء دراسته الحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات: «الخصم، المانح، المساعد، الأمير، الطالب، البطل، البطل المزيّف»⁽⁴⁾. فهذه الشخصيات حسبها تقوم بواحد وثلاثين وظيفة، وهذه الوظائف هي التي تقوم بتحديد الشخصيات.

❖ أما "رولان بارت": راح يلحّ على الشخصية «بأنّها عبارة عن شفرات غير محددة لها علاقة بالخطاب الذي يمثّل في مرحلة ما برمتها»⁽⁵⁾. وهو بذلك يساوي بين الخطاب الذي هو تركيب لغوي للنص وبين الشخصية التي يعتقد في النقد أنّها كلّ شيء.

(1) ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ص 102

(2) حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2000، ص 23.

(3) ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار النشر، تونس، (د ط)، 1985، ص 24.

(4) فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شرع للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، ط 1، 1996، ص 210.

(5) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 99.

❖ ونجد أيضا "فيليب هامون" (Philippe hamone): الذي انطلق من حيث انتهى العديد من الدارسين أمثال "بروب وغريماس" وغيرهم ينظر إلى الشخصية على أنها «علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد»⁽¹⁾. فقد قدم تصورات زائدة فيها فيعتبر «أن الشخصية بناء يقوم النص بتشبيده أكثر مما هو معيار مرفوض من خارج النص»⁽²⁾. فالشخصية عنده تقوم داخل النص فقد نظر إليها بشكل أعمق وأوسع في ضوء منهجية سيميائية فيعلن أن «مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص»⁽³⁾. حيث ينظر لها من منظور لساني يقوم على كون الشخصية علامة مكونة من دال ومدلول ولا تكتمل إلا لحظة اكتمال النص «إنها مورفيم ثابت متجل من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات) يُحمَلُ على مدلول منفصل (معنى أو قيمة الشخصية)»⁽⁴⁾. فالدال يتمثل في الأسماء التي تميز الشخصيات عن بعضها البعض. أما بالنسبة للمدلول فهو يتمثل فيما يقال عن الشخصيات.

❖ أما عند العرب فيضيف "عبد الملك مرتاض" في هذا الاتجاه مبرزا المكانة المهمة التي تملكها الشخصية فيرى أنها «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل الحقد والشّرور... فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل»⁽⁵⁾. ومن هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني.

(1) فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كليطو، دار كرم الله، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 6.

(2) إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية - دراسة في بنية الشكل - دار أناب، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 155.

(3) فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 8.

(4) فيليب هامون: المرجع نفسه، ص 33.

(5) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 91.

❖ ويرى "محمد غنيمي هلال" « أن الأشخاص في القصة مدار الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها، بل ممثلة في الأشخاص»⁽¹⁾، أي أن الروائي يستمد الشخصية من مراقبة محيطه ومجتمعها فيرسمها باستخدام خياله، مركزاً على إمكانيات الشخصية الإنسانية. «وهذه الشخصية التي ابتكرت من واقع الحياة مقنعة لأنها توهم بأنها تطابق الحياة، وهي تختلف عنها ولكن لها أصل في الواقع، وهذا الأصل بمجرد أن يدخل في الرواية، تدخل عليه بعض التغييرات تبعاً لتصوّر المؤلف... والكاتب والمبدع هو الذي يحدث توازناً بين تصرف الشخصية في الواقع وبين النموذج الذي يرسمه لها. أما حيوية الشخصية فمرتنة بمعرفة الكاتب لأسرار النفس البشرية، وانفعالاتها، وتصرفاتها وحركاتها، فالكاتب يهتم بربط هذه الوقائع بالشخصية»⁽²⁾.

❖ وترى "يمنى العيد" أن هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات «الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعدد وفق منطق خاص بها»⁽³⁾. إذ تعمل الشخصية على توليد الأحداث، وفق منطق ومحدد.

وفي هذا الصدد لنا أن نتعرض إلى أهم مصطلحين يجب الوقوف عندهما وهما مصطلح "الشخصية" و"الشخص" «قد كان التصور تقليدياً للشخصية يعتمد أساساً على الصفات مما جعله يخلط كثيراً بين الشخصية الحكائية (Personnage) والشخصية في الواقع العياني (Personne)»⁽⁴⁾. فالروائي التقليدي كان يطمح لإثبات الشبه الكامل بين الشخصية الورقية «التي قد يطلق عليها بعض الناس "الشخصية الفنية" والشخص الفيزيقي ذي الوجود

(1) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار عودة للنشر، بيروت، ط1، 1982، ص566.

(2) محمد حاج معتوق: أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص34.

(3) يمى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

(4) حميد لحميداني: بنية النص الأدبي من منظور النقد الأدبي، ص50.

التاريخي»⁽¹⁾. فيشحن شخصياته بالإيهام قصد التّمويه بينها وبين الكائنات البشرية الواقعية الحية أي يجعل القارئ يتوهم بأنّها حقيقية«فيتعامل مع الشخصية على أنها كائن بشري يتحرك بلحمه ودمه على الورق، وعلى أنّ الكاتب هو السارد الذي يحكي عنها دون تدخل مباشر وأحيانا تحكي عن نفسها»⁽²⁾. وهذا الخلط والغموض سيطر على مفهوم الشخصية مدة طويلة. يقول أحد المنظرين «لقد ظلّت، ولوقت طويل، الشخصية في الرواية غير متميزة على الفرد الحي فعليا في الواقع اليومي»⁽³⁾. لذا يجب التّمييز بين هذين المصطلحين قصد الكشف عن خصوصية كل منهما، والعالم الذي يتحرك فيه، فتطلق كلمة "شخص" على الإنسان الموجود في الواقع «الكائن أو الجنس البشري الذي تنتمي إليه»⁽⁴⁾. أي على الإنسان الحقيقي بدمه ولحمه؛ إذ هو من عالم الواقع الحياتي لا من الخيال الأدبي الفني فهو إنسان واقعي لا تربطه علاقة بعالم الخيال أي ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم الواقع يفكر ويشعر ويعمل. «فالشخص هو الذي يوجد في العادة خارج النصوص»⁽⁵⁾. لعدم ارتباطه بالعالم الفني.

أما "الشخصية" فهي لا تتعلق بتلك الخصائص والمميزات المرتبطة بالشخص الحي«فهي الكائنات الورقية العجيبة»⁽⁶⁾. وهي ليست حرة «تسخرُ لإنجاز الحدث الذي وكل إليها إنجازَه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراتَه، وإيديولوجيته»⁽⁷⁾.

(1) عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط.)، 1990، ص 68.

(2) محمد اقتضاض: الرواية المغربية أسئلة الحداثة، دار الثقافة للنشر، ط1، 1996، ص 219.

(3) عبد العالي بوطيب: الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، "مجلة علامات" ج54، مج14، ص364.

(4) جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، العدد13، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 196.

(5) إبراهيم خليل: بنية النص الروائي "دراسة"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2010، ص1، ص194.

(6) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

(7) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص75-76.

«ونجدها في الحكاية والرواية والقصة والمسرح»⁽¹⁾؛ أي في الأعمال الفنية فهي لا تمتلك وجود واقعي بل مفهوم تخيلي تتكفل بخلق الأحداث وذلك بالاحتكاك مع باقي الشخصيات، فتفرض نفسها على المتلقي من حيث الحركة ومدى التلاحم ، فهي بذلك في الرواية « شخصية تخيلية لسانية فهي من مادة اللغة لا من الواقع»⁽²⁾. كما أنها تعطي بعدا جماليا للنص بحيث أنه لا يمكننا تصور عملا فنيا بدون شخصيات فهي تسير تحت تصرف النص رغم التحولات والتغيرات التي قد تطرأ عليه، فهي تبقى مرتبطة بالنص ارتباطا وثيقا، لكن رغم كل هذا إلا أن موضوع الشخصية يواجه الكثير من الصعوبات المعرفية وذلك لاختلاف النظريات والمقاربات حول هذا المفهوم-الشخصية- الذي أدى إلى خلق العديد من التناقضات في التعاريف، «ففي النظريات السيكلوجية تتخذ جوهرها سيكلوجيا، ومن هنا تصبح فردا أو شخصا، كائنا إنسانيا. أما في المنظور الاجتماعي نجد الشخصية تتجسد في النمط الطيفي فتعكس الوعي الإيديولوجي، بخلاف هذا كله نجد في التحليل البنوي أن الشخصية مجردة من جوهرها السيكلوجي ونمطها الاجتماعي، فهي تقوم بالتعامل مع الشخصية على أساس وصفها كفاعل لا بوصفها كائنا أي شخصا فهي موجودة لتؤدي وظيفة في الحكاية، ومن هذا المنطلق يستبدل "غريماس" مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل»⁽³⁾.

ورغم هذا الخلط والغموض الذي مس مصطلح الشخصية، لكنها لم تفقد كيانها في العمل الفني فهي دائما مكون أساسي في العمل السردي، ومن هنا نكتشف أن الشخصية الروائية مرت بتطورات عديدة عبر الزمن ويمكن أن نستخلصها في الآتي:

(1) إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص 195.

(2) المرجع نفسه، ص 195.

(3) محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2010، ص39.

- فبدايتها كانت مع أرسطو الذي لم يضع لها مكانة مهمة في العمل الفني، وقدّم الحدث عنها، باعتبار أن الحدث يولد الشخصية وهي فيه مجرد عنصر، أما الكلاسيكيون فنوهوا لدورها المهم وحاولوا أن يخلقوا لها عالماً مستقلاً.
- ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت الشخصية تحتلّ مكانة مهمة، فأضحت الأهم في العمل الروائي وأصبح لها الفضل في توليد الأحداث حيوية القصة مرتبطة بوجود الشخصيات لأنّ وجود القصة نابع من شخصيات القصة.
- ومع بداية القرن العشرين بدأ الحصر من أهمية الشخصية والحد من غلوائها، ومع ظهور أعمال الشكلايين الروس أصبحت الشخصية مشاركاً في العمل الروائي، فتقوم بالفعل. ورغم هذا الحصر في أهميتها إلا أنّها ظلّت عنصراً مهماً يدعم العمل الروائي ويزيد من مكانته فهي العنصر المتابع من طرف المتلقي والمهيمن على فكره وهذا ناتج عن المكانة الهامة التي تمتلكها الشخصية الروائية في البناء القصصي أو الروائي.

ثانياً: أنواع الشخصية:

- تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث، وهذه الأحداث ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الشخصيات داخل الرواية باعتبارها المحرك الرئيسي للأحداث إذ هما صنوان لا يفترقان «فهي عنصر أساسي في العمل القصصي كلّ بل إنّ بقاء الفنّ الروائي مرتبط بوجود الشخصية فأغلب الروايات ما هي إلاّ أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات، فيرتبط الحدث والشخصية بالمجتمع فهما صدى لرؤى اجتماعية، والشخصيات تتنوع حاملة أفكار ومضامين متنوعة فيقوم الروائي برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته فيجعلها إمّا رئيسية وإمّا ثانوية، وهذا التقسيم يتخذ من قيمة الشخصية في العمل الحكائي ودورها عاملاً أساسياً له ولنا أن نلقي الضوء على هذين النوعين الرئيسيين.

1- الشخصيات الرئيسية: يطلق عليها، أحياناً، اسم الشخصية المحورية، التي «تتمثل في البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكى حيث يجسد في الغالب القوة الفردية في

مواجهتها لقوى عارضة»⁽¹⁾. إذ هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، ولها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، نتعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها «تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفضلة داخل الثقافة والمجتمع»⁽²⁾. فالشخصيات الرئيسية تقوم بأدوار ووظائف لا تنسب إلى باقي الشخصيات «فهي تتميز حيث تحظى بقدر من التميز، يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة»⁽³⁾. تجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الفني كما ذكرنا آنفا، لأنها تنال على العناية الكبرى من طرف الروائي، وأغلب الروائيين يصورون حياتهم من خلال أبطال رواياتهم.

- ونجد "توماشوفسكي" يعتمد معيارا ذا طبيعة عاطفية بحتة، فيميز البطل الروائي بقوله: «الشخصية التي تتلقى السعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل وهي الشخصية التي تستثير التأثير والتعاطف والفرح والحزن لدى القارئ»⁽⁴⁾. فعلى أساسها- الشخصية الرئيسية- يبنى الحدث الروائي لترتبط هذه الشخصية بمجموعة من الشخصيات ليقوموا بالحدث «ففي كل قصة أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية، وقد كان من المؤلف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب عناية كبرى وقد يعبر عن طبقة معينة أو اتجاه إيجابي أو سلبي والروايات الحديثة عموما تعمل على فكرة البطل، وتهتم بتصوير الوعي الاجتماعي لمجموعة من الأفراد ممثلة الاتجاه الخاص في المجتمع»⁽⁵⁾. فيستعمل للتعبير عن أفكار الروائي، فيركز عليه ليوضح فكرته المرجوة وطرح رؤيته لتظل للقارئ فهو الآخر له دور كبير في معرفة كون الشخصية الرئيسية

(1). بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، ص 29.

(2). محمد بوعزة: تحليل النص السرد، ص 53.

(3). المرجع نفسه، ص 56.

(4). عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة الأمنية، دمشق، سوريا، ط 1999، ص 71.

(5). ينظر: صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد الروائي في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 2006، ص 131-132.

أولاً وذلك انطلاقاً من مجموعة العناصر المذكورة آنفاً التي يجب توفرها في تلك الشخصية التي تحمل مشعل التميز في أي عمل أدبي فيعتبر البطل «زعيم اللعبة السردية، وهو أيضاً الشخصية التي تعطي للحدث حركية والتي يسميها "سوريو" بالقوة التيماتية»⁽¹⁾؛ أي الفاعلة (puissance active).

- وإلى حدّ كبير ظلّت الشخصيات الرئيسية توجد وتحدد، «لأنّها فقط أعطيت التمييز والاهتمام ما يجعلها قادرة على التقديم الشخصي المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي، ولو حدث أن فشلت في أداء هذا الدور فسوف يسقط العمل تماماً، فالشخصية الرئيسية إذا فشلت في تجسيد قضية الرواية المطروحة يحدث حينها عدم استطاعتها على التشخيص وتحديد النهج الضابط لمسلكها»⁽²⁾.

2- الشخصيات الثانوية: (Personnage secondaire)

وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية فهي «تأتي في المرتبة الثانية في الرواية وهي دائماً بسيطة وواضحة وتأتي غالباً تحتفظ بصفة واضحة تغطي على صفاتها الأخرى وكثير ما يوفق الكاتب إلى نفخ الحياة في شخصياته الثانوية، وذلك لأنه يقتبسها من الحياة دون أن يعنى بتهذيبها أو صقلها أو الإضافة إليها»⁽³⁾. ويلاحظ أنّ وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنّها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية «فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وهي شخصيات متناثرة في كلّ الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»⁽⁴⁾. وهي ترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى بالاهتمام الكبير في شكل بنائها ولكنها تبقى عنصر حيوية

(1) أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص386.

(2) روجر هنكل: قراءة الرواية، مدخل لتقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دار الغريب للطباعة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 189.

(3) محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص101.

(4) صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد الروائي عند غسان كنفاني، ص133.

الرواية فهي: « شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها وتفسيرها، وفي حبها أو بغضها، فإنّه لن يضلّ سبيله معها وسيجدها بسيطة وواضحة»⁽¹⁾.
 فهي من هنا قد تكون «صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى»⁽²⁾. فقد تكون قريبة من الشخصية الرئيسية سواء صديق أو عدو لها. في حين نجد "محمد غنيمي هلال" «يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى...»⁽³⁾.
 وهي التي تقوم بتسليط الضوء على جوانب من القصة فعلى الرغم من أنها لا تملك دورا رئيسيا إلا أنّ وجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي «تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط»⁽⁴⁾.

ومن المهم الإشارة إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه "عبد الملك مرتاض" حيث قال: «الحق أننا لا نضطرّ في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء، ومن أجل معرفة الشخصية الرئيسية" من غيرها، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي، إلى جدّته في عالم التحليل الروائي، مثير حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أنّ الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنّها تضل قاصرة، ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها»⁽⁵⁾. ومن هنا نصل إلى نتيجة كون الإحصاء ليس الحكم، في كون الشخصية الرئيسية

(1) محمد يوسف نجم، فن القصة، ص38.

(2) محمد بوعزة: تحليل الخطاب السردي، ص 57

(3) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 592.

(4) أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج5، العدد2، 2010، ص3.

(5) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر)، (د ط)، (د ت)، ص143.

أو لا فإنّ الملاحظة والفهم الجيد هما المعيار المُتبع من أجل إطلاق الحكم على الشخصيات.

وتتصر تحت هذه الشخصيات مجموعة من الخصائص جمعها "محمد بوعزة" في

الجدول التالي: (1)

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
- مسطحة	- معقدة
- أحادية	- مركبة
- ثابتة	- متغيرة
- ساكنة	- دينامية
- واضحة	- غامضة
- ليست لها جاذبية	- لها القدرة على الإدهاش والإقناع
- تقوم بدور تابع عرضي	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى
- لا أهمية لها	- تستأثر بالاهتمام
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي	- يتوقف عليها العمل الروائي

ثالثاً: أبعاد الشخصية

- يهتم الروائي بإبراز بعض مزايا الشخصية وعيوبها وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولهذا يجب أن يلمّ بهذه الأبعاد للإحاطة برسم الشخصية لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها التميّز فحين يقدم الروائي شخصياته يحرص على أن يعرضها واضحة الأبعاد وهذه الأبعاد هي:

(1) محمد بوعزة: تحليل النص السردى-تقنيات ومفاهيم-، ص 58.

1- البعد الجسمي: (الملاحم الجسمانية/المظهر الخارجي): «تحتل الملاحم الجسمانية حيزاً مهماً في السمة المعنوية للشخصية، نظراً للخطوط المميزة التي نلمسها في هذا المجال»⁽¹⁾. «ففي هذا البعد يهتم القاص برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها، ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها والملاحم الأخرى المميزة لها»⁽²⁾. وفي هذا السياق يقول الناقد "عبد المالك مرتاض" مشبهاً الروائي بالفنان والرسام: «فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدقق في الرسم، فلا تغادر لونا ولا قامة، ولا وزنا ولا عينين ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا رسمتها بشكل من التفصيل»⁽³⁾

والبعد الجسماني أو الخارجي له حظ وافر من اعتناء الروائي به «لأنه يلفت انتباه القارئ للتعرف بالشخصية بصورة مباشرة، فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاتها الأولى، وتمثل في نفس الوقت مادة للتفسير والتحليل»⁽⁴⁾

ويقدم أيضاً «وصف لشكل الإنسان وطوله أو قصره، وحسنه ووسامته، وظهور أنفه أو صغره، واستدارة وجهه واستطالته، وطول عنقه أو قصرها، وبدانته ونحافته، ولون بشرته وعينه وشعره وأسنانه»⁽⁵⁾ فالبعد الخارجي بدوره يمثل الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسد الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات، أيضاً يتعلق البعد المادي بنوع الإنسان (جنسه)، هل هو رجل أو أنثى، أهو طويل أم قصير، بدين أم نحيف،

(1) إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لرجي زيدان نموذجاً، دار الآفاق، الجزائر)، ط1، 1999، ص174.

(2) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبية للنشر، (د ط)، 2009، ص48.

(3) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص147.

(4) عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية"مصرع كيلو باترا"الشوقي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2005، ص27.

(5) عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية-الشخصية-دار الكتاب العربي الجزائر، (د ط)، 1999، ص23.

أنيق أم مهمل في مظهره، هل هناك تشوهات خلقية أم إصابات ظاهرة نتيجة حوادث عارضة...»⁽¹⁾

وعليه فالبعد الجسمي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها وعلى مميزاتها الظاهرة أو الخارجية.

2- البعد الاجتماعي: يصور الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها وعقيدتها والوسط الذي تتحرك فيه (البيئة)، ويعتبر هذا البعد «نتاج تقدم حضارات المجتمع ورقبه، وقيمه، ويختلف حظ الناس من جهتها من شخص لآخر، فنجد المفكر، والمتقف، والمتعلم والمعلم، ونصف المتعلم والجاهل، وكذلك يوجد المستوى الاجتماعي الذي يمثل الفقر والغنى، بما أنّ الشخصية لها مكانتها في السلم الاجتماعي والوظيفي والطبقي»⁽²⁾

وللبينة تأثير واضح في تحديد سلوك الإنسان « فالبيئة التي تؤمن بالخرافات تجعل أهلها يتمسكون بهذه الخرافات مهما ابتعدوا عنها، أو وصلوا إلى أرفع المراحل التعليمية والاجتماعية ومع ذلك لا يجب أن نغفل الفروق الدقيقة بين من يعيشون في هذه البيئة»⁽³⁾

يصور لنا هذا البعد بيئة الإنسان الاجتماعية ومستواه ودرجة ثقافته، فهي تلعب دورا في تكوين الشخصية في طباعها وسلوكها. فالبيئة إما أن تنشئ فردا سوياً وإما تنشئ فردا منحطاً خاصة في البيئة الأسرية.

3- البعد النفسي: هو نتاج أو حصيلة للبعدين الجسمي والاجتماعي «ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، وتتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات والمخاوف الذهنية، التدين والإلحاد، الرقة والأدب والخشونة واللين، لأنّ سلوك الإنسان معتل بدوافع وحوافز وحاجات لا بدّ من التعرف إليها، فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، إنّ كان الإنسان نفسه لا يعي أسباب

(1). شكري عبد الوهاب: النص المسرحي دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية (د ط)، 1999، ص 54.

(2). عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، ص 24.

(3). شكري عبد الوهاب: النص المسرحي دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، ص 54.

سلوكاته، فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل. ويعني علماء النفس بالبعد النفسي، الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني، والجانب الاجتماعي التربوي والبيئة وتكون هذه الأبعاد متواصلة فيما بينها ويؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة والجانب العقلي وتنمية الثقافة والتربية، ويعمد الكاتب في وصف البعدين النفسي والاجتماعي على إبراز هذه المقومات»⁽¹⁾ فالبعد النفسي يمثل سمات الفرد الوراثية وكذلك الأمر بالنسبة للبيئة التي ينشئ فيها لها دورها ووظيفتها في تكوينه النفسي، فهي تؤثر في طباع الفرد وسلوكه وأخلاقه. ويمكن القول أن الشخصية هي تلك النظام المتحد والمتكامل والمتفاعل من عوامل جسمية ونفسية واجتماعية، وبالتالي فإن البعد النفسي هو ثمرة البعد الجسمي والاجتماعي، أما عن توظيف هذه الأبعاد في الشخصيات الروائية «ف نجد أن شخصيات الأدب القديم أو أدب النهضة لم تكن تتوفر على أي مضمون سيكولوجي خاص، أما في الروايات الحديثة فقد أصبحت تقتضي أن تكون الأحداث التي تقوم بها الشخصية منسجمة مع طبيعتها النفسية والمزاجية، ولأجل هذا الغرض فإنه يجري إعطاء بعض الصفات السيكولوجية والطبائعية للشخصية مما جعلها تكتسب تماسكا سيكولوجيا لم يكن متاحا لها في النصوص الكلاسيكية»⁽²⁾. وعليه فإن هذه الأبعاد متداخلة فيما بينها كل واحد يؤثر في الآخر ويتأثر به وهي التي تكون الشخصية.

رابعا: أساليب وطرق تقديم الشخصية الروائية: لتقديم الشخصية طريقتان: طريقة مباشرة (تحليلية)، وطريقة غير مباشرة (تمثيلية)، وقد أولى النقاد طرق تقديم الشخصية وعرضها في النص الروائي أهمية كبيرة، لما لها من دور في تفعيل العملية السردية داخل الرواية.

ونعني بها الكيفية التي يتم بها خلق الشخصيات الروائية وبناء وجودها في العمل الروائي، «وقد عرّف "مجدي وهبة" عملية الخلق هذه بأنها: (منهج يقدم به مؤلف شخصية ما

(1) عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، ص 24

(2) حسن بحراري: بنية الشكل الروائي، ص 211.

في القصة أو المسرحية. وهذا المنهج يكون عادة بإحدى الطريقتين: إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفا دقيقا، وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها، وتفاعل الشخصية معها...»⁽¹⁾ فلكل كاتب طريقة خاصة في رسم شخصياته وهذا انطلاقا من معيار مصدر المعلومات الشخصية، ويتم عادة التمييز بين طريقتين:

أ- **الطريقة المباشرة (التحليلية):** وهي طريقة مباشرة، «يعنى في رسمها من الخارج، حيث يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه»⁽²⁾ أي وفق الشكل الذي يقرره هو ويعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي.

ب- **الطريقة غير المباشرة (التمثيلية):** وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميولها، لتكشف لنا عن حقيقتها»⁽³⁾. وفي هذه الطريقة تكون الشخصية هي التي تتكلم عن نفسها وتروي أحداث وقعت لها. إلا أنه أحيانا قد يوظف القاص الطريقتين معًا في قصة واحدة أو رواية لتصوير الشخصية كلما اقتضت الحاجة أو الضرورة الفنية لذلك.

(1) محمد صابر عبيد: سوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية "مدارات الشرق"، دار الحوار، سوريا، 2008، ص 178.

(2) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 47.

(3) صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد الروائي في الخطاب الروائي، ص 119.

الفصل الثاني:
تجليات بنية الشخصية
في رواية
"عرش معشوق"

أولاً: الشخصيات الرئيسية وأبعادها.

ثانياً: الشخصيات الثانوية وأبعادها.

ثالثاً : أسماء الشخصيات ودلالاتها.

اهتم الأدباء بالشخصية الروائية كما اهتموا بتوزيعها فتعددت تصنيفاتها وذلك بتعدد معايير تصنيفها، فهناك من يصنفها من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصيات رئيسية (محورية) وأخرى ثانوية (مساعدة)، واخترنا تصنيف شخصيات "عَرشُ مُعشِق" بالنظر إلى وجهة الفاعلية والأدوار التي يؤديها فقسمنها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

تحتوي رواية "عرش معشوق" على شخصيات عديدة يمكن تقسيمها كالاتي:

1- شخصيات تحتل القسم الأكبر من الرواية (رئيسية):

• شخصية نجود - زليخا-

2- شخصيات تحتل مساحة أقل لكنها مؤثرة (ثانوية):

• حدهم

• بوعلام

• عبدقا (عبد القادر)

3- شخصيات لا تظهر بنفسها وإنما من خلال الساردة ولها تأثير في مجرى أحداث

الرواية (شخصيات ثانوية مساعدة):

• نجود

• مهدية

• الجد

• نورة

• يزيد

• الشيخ صالح

• الخادمة حليلة

• القابلة

وغيرهم من الشخصيات التي سنتطرق إليها أثناء دراستنا.

حظيت الشخصية في الرواية باهتمام كبير من قبل الباحثين والنقاد، وهذا ما جعل مفهومها يتطور إلى حد كبير، فالشخصية الروائية أهم العناصر المكونة للخطاب السردى الروائي لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، بل إن بعض الدارسين يرى أن الرواية هي "فن الشخصية" فهي تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال والتصرفات التي تتربط وتتكامل في مجرى الحكى.

وها نحن بصدد إلقاء الضوء على شخصيات "عرش معشوق" وهي رواية اجتماعية تسلط فيها ربيعة جلطي الضوء على مفهوم الجمال وتعايش الأديان منتقدة مجتمعا يعتبر المظهر الخارجي أساسا لا بد منه، بينما هو غارق في بشاعته ومفاسده.

وتعد هذه الرواية من خلال تطرقها لهذه الشخصية النسوية نذيرة الشكل أول رواية جزائرية بل وعربية تخرج عن مألوف الكتابة الروائية التي لا تتبع إلا البطولات المعروفة بالحسن والأناقة.

فأحداث هذه الرواية تدور حول شخصية تدعى نجود -زليخا- فتاة نذيرة الشكل التي تعاني استهجان المجتمع لها والسخرية الدائمة منها حتى من أقرب الناس إليها.

أولاً: الشخصيات الرئيسية وأبعادها

1- شخصية نجود:

تعتبر هذه الشخصية أكثر حظا في الظهور فهي ليست مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب بل هي أيضا البطلة والفاعل الأساسي في الرواية فنجد شخصية مليئة بالتناقضات، وتمثل بؤرة الصراع وفي فلحها تدور بقية الشخصيات الأخرى، فالرواية تبدأ بها وتنتهي إليها، وهي الوسيط الذي نتلقى به أحداث هذه الرواية.

❖ أبعادها (مقوماتها):

لقد قدمت ربيعة جلطي شخصيات روايتها من خلال الوصف الداخلي والخارجي كما قدمتها من خلال الحدث والزمن والمكان.

1) البعد الجسمي (الخارجي):

فالبعد الجسمي للشخصية يقوم على المعالم الظاهرة أي المزايا التي تبدو عليها الشخصيات؛ إذ يقدم أهم الملامح والسمات الجسدية. والمؤلف حين يشرع في كتابة روايته فإنه يرسم شخصياته بأبعادها الداخلية والخارجية، وهذه السمات هي التي تقوم بتحديد الشخصيات، كما أنّ الوصف الخارجي يجب أن يكون في الإطار العام للرواية « إذ لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل من ورائه»⁽¹⁾. فالوصف يجب أن يعنى بما يخص الرواية ولا يخرج عن سياقها.

لنبدأ بالوصف الخارجي لشخصية نجود الفتاة الذميمة الشكل التي وقعت في فخ القبح فدفعت ثمن قبحها حزنا وأسا ونفورا فقد أخذت دور الساردة بمعنى « أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها دون وسيط»⁽²⁾.

"تجود" فتاة ذميمة الشكل ضخمة الجثة، وإضافة إلى قبح شكلها الخارجي فهي تملك حظا سيئ «لا زهر لا ميمون لا عرقوب زين! فلا ملاحه ولا زين ولا قد ولا حظ»⁽³⁾. ولدت نجود في زمن الإرهاب الأعمى وماتت أمها وهي تضعها وقتل أبوها على يد الإرهاب «إذن هكذا جئت في زمن الكراهية والقتل... خاسرة من أول يوم. بلا أم ولا أب ولا اسم ولا بطاقة هوية...»⁽⁴⁾.

إضافة إلى سوء الحظ عانت نجود من زيادة طولها الخارج عن المؤلف، «ما زاد طينتي بلة حين أضحيت أنتبه مع الأيام إلى أنني أنمو بشكل غريب ومدهش. تكبر أطرافي، تتناول من حولي، أمتد في الهواء، تمتد قامتي أكثر مما يجب، حد التشوه»⁽⁵⁾.

(1) حسن أحمد علي الأسلم: الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى)، دار مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، (د ط)، 2006، ص 413.

(2) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 44.

(3) ربيعة جلطي: عرش معشوق، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص 82.

(4) المصدر نفسه، ص 23.

(5) المصدر نفسه، ص 23.

فطولها يزداد بشكل غير طبيعي وكأنها تسبق عمرها بخمس سنوات «كأنتي أسيرٌ كما يراد لي أن أكون. كما يقسم لي...أطول قامتي إمرأتين إثنيتين أو أكثر كجسدين معا في جسد واحد أحمل "نجد" أختي الراحلة وأنا»⁽¹⁾.

وزاد طولها مع الأيام إلى أن صارت أطول من خالتها نفسها بل أطول من زوج خالتها «قامتي تطول فتصير مصدر توتري، بدأ الهلع يدب في قلبي يوم تبدى لي أن حني صرت أطول من هيكل الزجاج المعشوق، وهذا يعني أنني صرت أطول من خالتي، بل وأطول من بوعلام نفسه»⁽²⁾.

أصبحت نجد تشعر أنه كلما زادت قامتها تغيرت معاملة الناس لها «بدأت أشعر أنه كلما استطالت قامتي ضاقت بي دار خالتي "حدهم" وعيناها»⁽³⁾.

لم تعد نجد تتحمل طولها الزائد فأصبحت تشرب شراب الخل لأنها «سمعت أن شراب الخل يحد استطالة العظام، لم أتردد أن أجربه فشربت منه لكن دون جدوى»⁽⁴⁾. هذا الطول الزائد لم يكن هاجس نجد الوحيد بل إن حظها في الجمال لم يكن بالوافر « ليس الطول المبالغ فيه لقامتي وحده ما يقلق نفسي، بل إن حظي في الجمال مثل حظ زرافة بأقدام جمل ورأس ضفدع وأنف فيل...أنا لست جميلة قط بل بشعة وذميمة وقبيحة»⁽⁵⁾. فالبطلة هنا تصارع القبح الذي فيها وعليها، وتصارع كل من حولها وهذا بسبب قبحها الذي يلفت الانتباه، فهي تملك كومة من الشعر الأسود تحت ذقنها « أتفقد عدة مرات في اليوم تلك الكومة من الشعر الأسود التي تزداد كثافة يوما بعد يوم»⁽⁶⁾. وتنتقل إلى وصف قدميها فتصفها بالكبيرتين «يتدحرج نظر بوعلام نحو رجلي الكبيرتين، يتفحصهما رافعا حاجبيه»⁽⁷⁾.

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 23.

(2) المصدر نفسه، ص 24.

(3) المصدر نفسه، ص 25.

(4) المصدر نفسه، ص 25.

(5) المصدر نفسه، ص 40.

(6) المصدر نفسه، ص 44.

(7) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 182.

فقد كان ساقاها رقيقتين ومشوهين، وظهرها محدبا وهذا ما جاء على لسان نجود حين قالت: «ولدت بظهر محمل، محدودب عجوز، وبرصيد بشاعة يكفي لجميع قرده غابات وادي الشفة»⁽¹⁾. وهذه البشاعة جعلت خالتها حدهم تعتبر أن نجود دفعت ضريبة الجمال والحسن عن نساء العائلة تقول: «كان بيتنا مليئا بالجمال وأي جمال كل واحدة من أخواتي أجمل من الأخرى»⁽²⁾. عكس نجود التي تفتقد إلى تلك الصفات الأنثوية المبرزة للجمال من شعر أسود وخدود متوردة وغيرها من صفات الجمال التي لم تتجسد أي صفة منها في نجود ما زاد معاناتها ومعاناة خالتها حدهم التي تقول: «إنني أعاني لمعاناتها الصامتة لأنني أعلم أنها تعاني بصمت. ليس بالأمر الصعب أن تترك أن في البنت حزنا عميقا يشد يوما بعد يوم»⁽³⁾. فكانت حدهم تأمل حدوث معجزة فيمسح الله وجه نجود بقليل من الملاحظة حتى أنها قامت بزيارة مقام ولية صالحة للتبرك ببركتها وتطلب منها الزين لنجود «إحدى صديقاتي... نصحتني أن نقوم معا بزيارة ضريح "لالة خضرة العونية"، وهي ولية صالحة ترقد على جبل قرب مدينة تلمسان... من الصباح الباكر أخذت كل ما يلزم للمبيت حول الضريح... ثم ذهب رفقة نجود وصديقتي»⁽⁴⁾. ذهبت حدهم للضريح لتطلب من الولية الصالحة أن تمنح نجود قليلا من الجمال «هل سبق وأن جاءت قبلي زائرة لقبه لالة خضرة العونية لتطلب الجمال و الزين...؟»⁽⁵⁾. وتزداد حدهم حزنا وأسفا وشفقة على نجود كل يوم تقول وهي تصف نجود: «كل يوم يخيل إلي أن نجود تزداد طولاً بشكل جنوني، حتى انحنت منها الرقبة وما علا الظهر، تكاد عظمتا ركبتيها تنفران بفجاجة وخشونة إلى خارج جلدها البني الغامق وكأنهما حجرتا تيمم، ويبدووا لي أن كمشة من الشعيرات التي تختبئ تحت ذقنها ما انفكت تزداد كثافة وسوادا. ثم إنني لا أستطيع أن أصف وجهها وشعرها وصوتها، فذلك

(1). المصدر نفسه، ص 55.

(2). المصدر نفسه، ص 63.

(3). المصدر نفسه، ص 71.

(4). المصدر نفسه، ص 96.

(5). المصدر نفسه، ص 71.

يصيبي بالكآبة والحزن الشديدين»⁽¹⁾. وهذه الأوصاف التي تظهر لنا من خلال كلام "حدهم" تبين لنا مدى قبح نجود، فحتى بشرتها كانت بنية رمادية «لون بشرتها الرمادية الغامقة المتدرجة نحو أكثر من لون»⁽²⁾.

ونجد نجود تصف وجهها الذي تنفر منه فتقول: «وجهي الخطأ هذا الذي يشبه ثوبا مبلولا نسي معصورا ملموما في ركن رطب حتى جف هكذا يبس بعد أن نشف مكموما معوجا... هكذا لا أدري كيف أصوره»⁽³⁾.

وهاهي نجود الآن تصف أحد ملامحها وهو الأنف، فتشير إلى أنه بالإضافة إلى باقي ملامحها البشعة فأنفها الكبير يزيد الطين بلة «ثم إن أنفي الكبير دقيق الأرنبة، المعوق يزيد الطين بلة»⁽⁴⁾. وتضيف واصفة ابتسامتها، فتورد أنها عندما تبتسم تحدث الفاجعة فتتغير ملامحها لتبدو أكثر غرابة وتقول: «إنني حين افتح فمي فإن عظمي فكي يبديان شديدي الضخامة والبروز بينما تختفي شففتي تحتها إلى ما لا نهاية... لا لا هناك خطأ ما... هناك خطأ ما في التركيب...»⁽⁵⁾. فهي تعتبر ابتسامتها أبشع ما فيها فتصفها قائلة: «يرتفع الفك فتغيب عيناها خلف كتلة العظمين، بينما يبدو فمي مغارة بدون حارس، فلا أعود أشبه شيئا»⁽⁶⁾.

لكن رغم ما تعانیه جراء قبحها لا تستلم "زليخا" لواقعها الذي ينبذ القبيحات ولا يهمله إلا الشكل الخارجي وتحاول دائما أن تمنح نفسها القوة لتصارع هذا المجتمع الظالم «سأصارع القبح الذي فيّ وعليّ والقبح الذي حولي وسأحيا...»⁽⁷⁾.

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 72.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) المصدر نفسه، ص 104.

(4) المصدر نفسه، ص 104.

(5) المصدر نفسه، ص 104.

(6) المصدر نفسه، ص 183.

(7) المصدر نفسه، ص 55.

الرّوائية أثناء وصفها للشخصيات لا تصف الشخصية بشكل مستمر وإنما بشكل متفرق فنجد نjord تصف نفسها وأحياناً ترد أوصافها على لسان شخصيات أخرى وهذا راجع لنظام تتبعه في سردها للشخصيات فبين الحين والآخر تسلط الضوء على بعض الملامح التي تميز شخصياتها من خلال سردها للأحداث المتتالية.

2- البعد النفسي (الداخلي):

هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية وهو الجانب النفسي غير المرئي لها، وهذه الحالة النفسية قد نستقرؤها من خلال ملامح الوجه فتكشف الحالة التي تعيشها الشخصية، فالرواية كما تتضمن أوصافاً خارجية لشخصياتها تتضمن أيضاً أوصافاً داخلية «التي يبصر السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها»⁽¹⁾. فيغوص في أعماقها ويستخرج مكوناتها النفسية والانفعالية، وهذا من خلال ترك المجال مفتوحاً للشخصية لتعبر عن ذاتها، والجانب الداخلي للشخصية مكمل للجانب الخارجي.

"نجد" هي شخصية نسائية تقاوم من أجل البقاء صامدة وترفض الاستسلام للواقع المر، تصف حالتها النفسية وما يعترئها من حزن وألم، فمعاناتها بدأت من الوهلة الأولى عند ولادتها، فاعتبرت نفسها أنها جاءت مرغمة للحياة، وتصف الهناء الذي كانت تعيشه في بطن أمها «هانئاً كان، مرتاحة كنت... مرتاحة والله استلقي بملء أطرافي، مثل أميرة، أنام أصحابوا كما يحلو لي، أحلم أحياناً، وأحياناً أخرى أصغي للعالم الخارجي وضجيجهم المبهم... أنقلب سابعة لاهية»⁽²⁾. وتضيف قائلة: «أين مني ذاك "الهناك الهني"؟؟ أستأنس لسماح قلب أمي واطمئن له»⁽³⁾.

(1) أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2005، ص68.

(2) ربيعة جطبي: عرش معشوق، ص16.

(3) المصدر نفسه، ص16.

فقد جاءت للحياة ولم تجد أحدا في استقبالها، فهي قد فقدت حضن أمها التي لفظت أنفاسها الأخيرة وهي تلدها. أمّا والدها فقد اغتيل من طرف الإرهاب «اغتيال أبي الذي كان شرطيا شابا آنئذ»⁽¹⁾. فتعتبر نفسها سيئة الحظ فقد ولدت زمن العشرية السوداء زمن الوجود الجماعي لبلاد غارقة في الحرب والحزن والألم فمن هنا بدأت معاناتها النفسية. وما زاد الطين بلة هو اكتشافها لمدى بشاعة شكلها، كما قست عليها الحياة من كل الجوانب فبدأت تعيش حالة من الذهول والصراع وهي تسير في نمو غير طبيعي تقول: «أضحيت أنتبه مع الأيام إلى أنني أنمو بشكل غريب ومدهش تكبر أطرافي تتناول حولي...»⁽²⁾. فيزداد شعورها بالضيق والألم النفسي يوم بعد يوم «فللعاهات على الخصوص من الأثر في نفس صاحبها ما يتفق وصادها في نفسه فإما انسحاب وانطواء... وإما اجتهاد وتبرير يلفت النظر ويغطي النقص»⁽³⁾. وهذا الطول الزائد جعل وجود تتمنى لو أنّها تستطيع قص رجليها «تمنيت لو أتمكن من قص رجليّ قليلا»⁽⁴⁾. فشكّلها جعلها تعيش معاناة مضاعفة، فهي تعيش حالة دائمة من القلق والتوتر والاضطراب، وفي كل مرة يزداد كرهها لنفسها بسبب شكلها البشع، وهذا ما جعلها تشك في حب عائلتها لها «ألم تعد خالتي تحبني مثل الأول؟ أم هو مجرد وهم لئيم علي طرده ومحوه وطمسه من ذهني»⁽⁵⁾. وتضيف نجود «لم تعد مثل سابق عهدا معي قريبة مني، تتصحني وتغمزني بحنانها وعطفها ما هذه المسافة التي تحفرها بيني وبينها ياربي؟»⁽⁶⁾. فخالته تغيرت حيالها وهذا ما زاد من ألمها ويأسها، فترجع بخيالها إلى الماضي وكيف كانت خالته تعاملها واصفة الحنان الذي لا زالت متعطشة له «أتوق إلى حنانها الذي كان يلفني، إلى حضنها إلى عطفها الذي مازالت متعطشة له»⁽⁷⁾. فهذا الجانب الخفي من

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 21.

(2) المصدر نفسه، ص 23.

(3) كامل محمد محمد عويضة: علم نفس الشخصية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1992، ص 87.

(4) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 35.

(5) المصدر نفسه، ص 25.

(6) المصدر نفسه، ص 42.

(7) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 25.

حياة نجود الذي تعيشه يساعدنا على معرفة الأحاسيس الكامنة والمتعددة في شخصية نجود فهي تشعر بخيبة الأمل وضياع لا يفسران «لماذا يحدث لي كل هذا، لماذا أنا بالذات لا أرتاح مثل غيري، أنا أريد أن أكبر وأنمو مثل الأخريات قليلا قليلا... ليت لي طاقة إخفاء»⁽¹⁾. فهي تتمنى الاختفاء كي تسلم من تعليقات الناس الساخرة من شكلها لتعيش بسلام، حتى زوج خالتها لا يتردد عن السخرية منها، «فكانت تفاجئه أحيانا وهو ينظر إليها من تحت حاجبيه الغزيرين المتداخلين نظرة توجس مع شبه ابتسامة ماكرة ساخرة»⁽²⁾. فلا يتردد في رمي الكلمات الموجهة لها:

«نجود هاذيك مالها زائدة في الزين...؟ أو يضيف:

ماتخليهاش تخرج بزاف... والله العظيم تهبل الغاشي.

ثم لا يلب ثان يطلق قهقهة مججلة»⁽³⁾. فقد تغيرت معاملته لنجود بمرور الوقت ويظهر هذا من خلال قول نجود: «لم يعد يعاملني مثلما كان يفعل أحيانا في طفولتي، لم يعد يبتسم في وجهي»⁽⁴⁾.

وتعتبر نجود قدومها إلى الحياة كارثة فحتى اسمها لم يكن لها فقد اختاره جدها لها وهو اسم شقيقتها التي توفيت قبل خمس سنوات من ولادتها، فكانت جميلة عكس نجود تماما، وهذا ما ضاعف معاناتها فأصبحت محل مقارنة بينها وبين أختها المتوفاة ويظهر هذا من خلال قول خالتها "حدهم" «أنت لست أنت... أنت لست نجود... أو ربما لست أنت بل صورة مشوهة لنجود الجميلة... إنه العقاب... إنه العقاب»⁽⁵⁾.

فالحرمان والحزن والألم كان عنوان حياة نجود، وكل هذا منبثق من مجتمعا المأسور بالمظاهر الخارجية، الذي ينظر للمرأة شكلا لا مضمونا.

(1). المصدر نفسه، ص 41.

(2). المصدر نفسه، ص 44.

(3). المصدر نفسه، ص 71.

(4). المصدر نفسه، ص 41.

(5). المصدر نفسه، ص 54.

وتحاول نجود أن تخرج من عالمها المأساوي، فتخلق لنفسها عالما جديدا خاصا بها فتقرر تغيير اسمها لتعيش حياة جديدة "زليخا" هو الاسم الجديد الذي اختارته «سأسمي...نفسى زليخا، أنا زليخا ولست نجود، زليخا...لا أريد أي حرف يذكرني بأني نجود، لا حرف منه يتشابه أو يتقاطع مع اسمي الجديد: زليخا...!!»⁽¹⁾.

فزليخا تنتمرد على هذا العالم الذي حرّمها من كل شيء فقد حرمت حتى من حقها في الدراسة على الرغم من ذكائها وفطنتها، فجسدها وقف حائلا بينها وبين دراستها هذه المرة أيضا، لكثرة سخرية زملائها ومعاملتهم القاسية لها «كل يوم كانت تأتي باكية تشتكي من كلامهم القاسي ومعاملتهم السيئة»⁽²⁾.

كانت زليخا تعاني بصمت لتدفع ضريبة بشاعتها جراء مجتمع لا يعرف الرحمة مولع بالمظهر الخارجي ومهمل للجمال الداخلي، وهو الجمال الذي تتمتع به نجود-زليخا- والذي لا أحد يراه فهي «طيبة ولطيفة وذكية»⁽³⁾. وهذه الصفات لم يرها فيها إلا "عبدقا" حبيبها فتقول عن حبه «لست أدري منذ متى أصبح قلبي يدق بقوة عند سماع اسمه»⁽⁴⁾. وتضيف «غريب أمر الحب لا تعرف كيف يسقط وعليك من أين، مثل صاعقة أو سكتة أو فالج نصفي. أو شيء براق مضيء لامع يهوي من عليائه ويستقر في حجرك، كأنه نيزك أو نجمة»⁽⁵⁾. هذا الحب الكبير "لعبدقا" جعل نجود تتجاوز عقدة شكلها البشع «كأن المحبوب يجمع للمحب كل ما انفعّل به وتأثر به فيما مضى من حنان أم أو شفقة أب أو عطف أخت ومن جمال وجه»⁽⁶⁾. ومن هنا تتغير نجود -زليخا- وتتغير حالتها النفسية ونظرتها إلى العالم من حولها، من يأس الحياة إلى رغبة وشغف للحياة بعد الحب الذي منحه "عبدقا لها" «أصبحت أقبل على الحياة بنهم كبير. كيف لا وأنا أخرج رأسي قليلا قليلا من الشرنقة التي

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق ، ص 57.

(2) المصدر نفسه، ص 62.

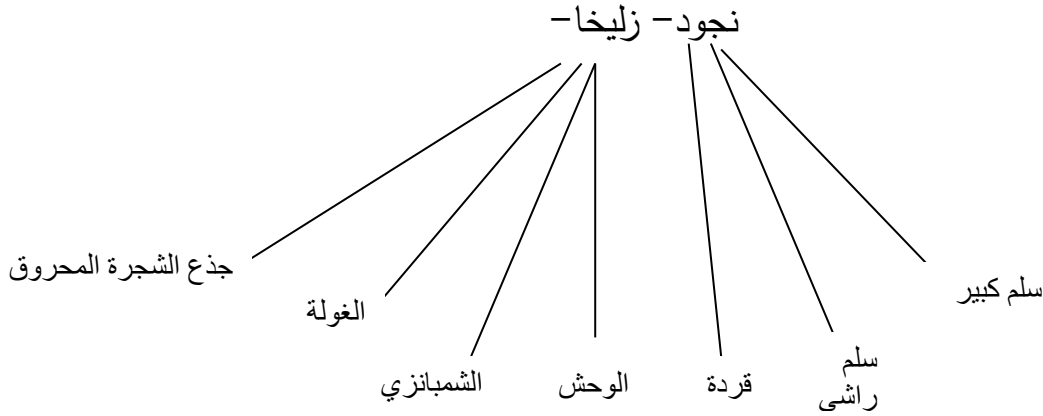
(3) المصدر نفسه، ص 63.

(4) المصدر نفسه، ص 81.

(5) المصدر نفسه، ص 83.

(6) شوقي ضيف: الحب العذري عند العرب ، الدار المصرية اللسانية، القاهرة، مصر، ط 1999، ص 17.

تمت بل استوت في حريها لتصبح فراشة»⁽¹⁾. فبعد أن كانت ترى نفسها أبشع مخلوق على وجه الأرض أصبحت ترى نفسها ملكة على عرش الجمال «أتحول بطريقة سحرية، أصبحت بين ذراعيه ملكة على عرش الجمال ملكة جمال قلبه وبيته وعمارتنا وحيننا وبلدنا والعالم»⁽²⁾.



هذه الانتقادات وغيرها كلها انتقادات وألقاب كانت توجه لـنجود، فكان لهذه الانتقادات اثر بليغ على نفس نجود، فعاشت واقعا صادما لقدر لم تختره لنفسها وإنما اختاره الله لها، ورغم كل هذا استطاعت نجود تجاوز هذه العقدة النفسية بعد وقوعها في حب "عبدقا"، فالروائية هنا تريد تطوير نظرتنا للحياة، فالإنسان لا يجب أن يستسلم للصدمات التي يتعرض لها في حياته فينطوي على حاله فهو اجتماعي بطبعه ولا بد من تلبية حاجياته المختلفة في الحياة.

ثانيا: الشخصيات الثانوية وأبعادها:

❖ الخالة حدهم:

هي خالة نجود، اسمها حدهم هذا الاسم أطلقه عليها والدها «أملا أن تكون حدا لولادة البنات تبعا لعادة قديمة في التبرك بالأسماء تيمنا. وأملا من جدي أن تكون "حدهم" الحد

(1). ربيعة جطوي: عرش معشوق ، ص172.

(2). المصدر نفسه، ص175.

الفاصل بين الإناث اللواتي ولدن له، والذكور الكثر القادمين»⁽¹⁾. "حدهم" لم يكن لها أولاد فأخذت ابنة أختها المتوفاة "نجود" وربتها كابنة لها. وزوجها أبوها برجل يدعى بوعلام «أنا أيضا لم أختَر أن أكون عاقرا، ولم أختَر أن أتزوج بوعلام...»⁽²⁾.

1- البعد الجسمي:

أبرزت الساردة بعض الملامح والسّمات الخارجية المتعلقة بالخالة "حدهم"، فالخالة حدهم امرأة جميلة جدا وأينما تذهب تجذب الناس بجمالها تقول: «كان بيتنا مليئا بالجمال وأي جمال كل واحدة من أخواتي أجمل من الأخرى»⁽³⁾. وهي أقلهن حظًا في الجمال ولكن في نفس الوقت تقر بحسنها «كل من يهوي بصره علي يقع تحت جاذبتي»⁽⁴⁾. وهي بهذا تبرز مدى جمالها وجاذبيتها فتذكر نجود أنّ لخالتها حاجبان رقيقين، وفي قولها نجد أنّ هناك إشارة إلى لون بشرتها حين تقول: «تأملني وترفع حاجبيها الرقيقين مثل هلالين أسودين في سماء بيضاء...»⁽⁵⁾. فكلمة سماء بيضاء دليل على أنّها تملك بشرة بيضاء، كما أن الخالة "حدهم" ماكنة في البيت وحالتها الاجتماعية جيدة فقد زوجها أبوها من رجل ثري يدعى بوعلام «ميسور الحال وله ثورة طائلة»⁽⁶⁾.

والرّوائية من خلال الخالة حدهم تريد أن تبرز أحد الألبسة التقليدية التي لطالما ارتداها المرأة الجزائرية وهي الحائك وهذا ما يظهر في قول "حدهم":
«أغالب دمعي وأنا أخبئ وجهي قليلا تحت الحائك، وأتظاهر بإعادة تسويته»⁽⁷⁾.

2- البعد النفسي:

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 20.

(2) المصدر نفسه، ص 59.

(3) المصدر نفسه، ص 60.

(4) المصدر نفسه، ص 63.

(5) المصدر نفسه، ص 51.

(6) المصدر نفسه، ص 20.

(7) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 60.

تظهر الطيبة في شخص "حدهم" ويظهر لنا هذا من خلال قول نجود «خالتي العزيزة الطيبة»⁽¹⁾. فقد منحت الحب والحنان لنجود ولابد أن هذا راجع لكونها عاقر «أنا أيضا لم أختَر أن أكون عاقرا»⁽²⁾. ونلاحظ من خلال أحداث الرواية أن "حدهم" امتازت بفكرها المشتت وعقلها الحائر فهي حائرة دائما على زوجها بوعلام، وعلى حال ابنة أختها نجود وكيف سيكون مستقبلها «إنني أشفق عليها فعلا، وأحيانا يصيبني الاكتئاب والغضب يصعب علي أن أفاتها يوما في ذلك ولن أفعل سيوجعها ذلك لا محالة»⁽³⁾. وكذلك نكتشف مدى حنينها وشوقها لزوجها فهو دائم الغياب عن البيت وذلك بسبب انشغاله، فنقول نجود عن حالتها هذه: «حنينها إليه وحده قد يفضحها، أحيانا ألمح ضيقا ينتابها كلما طال غيابه عن البيت أشفق عليها كثيرا»⁽⁴⁾. ومع مرور الأحداث تظهر لنا الخالة أكثر هدوءا، فتختلي نهاية الرواية بنفسها «أحرص أن تظل في سكونها وهدوئها وصلاتها وجلساتها المريحة المؤنسة الهادئة عصرا مع صديقاتها وجاراتها»⁽⁵⁾.

تظهر حدهم بصورة إيجابية في هذه الرواية فهي الزوجة الوفية والخالة الحنون.

❖ شخصية بوعلام:

هو زوج الخالة "حدهم" هو رجل غني، وله ثروة لا يعرف أحد مصدرها، وهو ابن مجاهدة وشهيد وضعته أمه في مأوى الأيتام سرا وذهبت إلى الجبل لتشتغل ممرضة وقت الثورة.

1- **البعد الجسمي:** لقد أوردت نجود -زليخا- بعض الملامح الخارجية لبوعلام، فيظهر لنا على أنه ليس وسيما بقولها: «إنه ليس أكثر حظا مني في حظه في الوسامة... وهكذا نتساوى في شيء ما. حتى وإن لم نتساوى فإننا شركاء في المجال نفسه على الأقل»⁽⁶⁾.

(1). المصدر نفسه، ص 57.

(2). المصدر نفسه، ص 59.

(3). المصدر نفسه، ص 65.

(4). المصدر نفسه، ص 135.

(5). المصدر نفسه، ص 178.

(6). ربعة جلطي: عرش معشوق، ص 42.

وتصف عيناه وأنفه الأفطس وشاربه الكث بقولها «عينيه الصغيرتين المحفورتين في جبهته الضخمة النافرة تشبهان مغارتين من عصر ما قبل التاريخ، تحتها يربض أنفه الأفطس العريض يطل منه الشعر وترتجف أرنبتاه، وكأنهما تتشركان من شاربه الكث الذي يعيقه عن التنفس»⁽¹⁾. ومن خلال وصفها هذا نستطيع تخيل شكل بوعلام، فهي تصفه بطريقة متقطعة، فهاهي تصف صوته البشع وشفثيه ولونها الأسمر «نعم ما أبشع صوت بوعلام، حين يخرج من بين شفثيه غامقتي السمرة»⁽²⁾. كما يملك حاجبين غزيرين متداخلين وابتسامة مخيفة تبرز أسنانه «ابتسامته المخيفة تلك التي تبرز سنه الأماميتين مثل شفرتي حلقة احتفت»⁽³⁾. فابتسامته كانت مخيفة موترة لمن حوله خاصة نجود. كما له ساقان صلبان مثل «الركائز حاملات الجسور»⁽⁴⁾.

2- البعد النفسي:

شخصية بوعلام يلفها الغموض والسلبية، فقد كان يتيما بلا يتم فمن أجل البلاد فقد أمه ووالده وطفولته، ووضعته أمه في دار الأيتام «أنت لست مثلي... هل استشهد أبوك بعد سنتين من الجهاد قبل أن يراك، هل قررت أمك أن تضعك في مأوى الأيتام سرا ثم تعود صاعدة إلى الجبل... قل... هل جريت أو حتى رأيت مأوى الأيتام؟»⁽⁵⁾.

ومن هنا توظف الروائية عنصر الطفولة الموجهة «فنستشعر بحدة كيف أنّ الطفل يرى بإحساس ويبث في الموضوع الخارجي إحساسه»⁽⁶⁾. فقد كبر وهو ناقد على واقعه، وسيطرت على نفسه مشاعر الكره والحقد ونمت اتجاه عائلته والمجتمع يقول: «الذين يستمعون اليوم بحرية الاستقلال عليهم أن يدفعوا ضريبة لي»⁽¹⁾. وهذا الحقد راجع إلى

(1) المصدر نفسه، ص 42.

(2) المصدر نفسه، ص 42.

(3) المصدر نفسه، ص 44.

(4) المصدر نفسه، ص 43.

(5) المصدر نفسه، ص 146.

(6) شرف الدين ماجد لين: الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د ط)، 2010،

الحرمان والضياع الذي عاشه في صغره «شعرت بضياح أبكاني ليالي بطولها لسنتين كاملتين»⁽²⁾. وإحساسه بالخوف والحقد كبير معه وانعكس على تصرفاته فخلق فيه نوعا من روح الانتقام لاسترداد حقه «وما أفعله بصراحة ما هو إلا مجرد استرداد لحقي»⁽³⁾. وهذا ما خلق في نفسه إنسانا جشعا يحب جمع المال فكان لا يشبع مهما جمع منه «لا يكتفي بالمال الغزير الذي يسيل بين يديه مثل الماء، يريد المزيد دائما»⁽⁴⁾.

فنجد أن بوعلام دائم البحث عن الراحة النفسية المفقودة التي لا يجد لها طريقا. فداخله مليء بالخبت فقد كان إنسان كذاب «أنا كذاب واضح وحقيقي وهم كذابون مزيفون»⁽⁵⁾. ومن كذباته أنه كان متزوجا على زوجته "حدهم" في السر وله أربع أولاد «تزوجت على "حدهم" امرأة ثانية، فلا تعرف الأولى عن الثانية ولا الثانية عن الأولى شيئا»⁽⁶⁾. يبدو التناقض والغموض في شخصية بوعلام التي لم تكن واضحة منذ بداية الرواية فتبقى النهاية حوله مفتوحة مع كلمة (كذبة) فيطلق على نفسه صفة كذاب «بدأت بكذبات صغيرة عجفاء ولكن الآن الحمد لله اشتدت طاقتي الخيالية ودربتني

على إنشاء ضرب من الكذب العظيم»⁽⁷⁾.

فهو يقول كذاب متمرس، يعشق الكذب⁽⁸⁾. وهنا كل الموازين فكل ما عرفناه عنه في البداية يصبح ضربا من الكذب بقوله «لا عليك يا عزيزي لا تصدق إنها مجرد كذبة... كذبة ملونة»⁽⁹⁾. هكذا تبقى نهاية مشوار بوعلام في الرواية مفتوحة

(1). ربعة جلطي: عرش معشوق، ص 145.

(2). المصدر نفسه، ص 147.

(3). المصدر نفسه، ص 145.

(4). المصدر نفسه، ص 136.

(5). المصدر نفسه، ص 145.

(6). المصدر نفسه، ص 163.

(7). ربعة جلطي، عرش معشوق، ص 143.

(8). المصدر نفسه، ص 139.

(9). المصدر نفسه، ص 164.

❖ شخصية عبدقا (عبد القادر):

هو عبد القادر الساحلي جار نجود في العمارة التي تسكن فيها تقول: «كما أخبرني "عبدقا" ابن جارتنا الذي يعرف الكثير من ملابسات التاريخ»⁽¹⁾. ووالد "عبدقا" لم يختر له هذا الاسم اعتباطاً بل سماه «تيمنا بعبد القادر بن محي الدين مؤسس الدولة الجزائرية»⁽²⁾. ذهب عبدقا إلى المدينة ليكمل دراسته عند جدته الحاجة "كلثوم" جارة حدهم في العمارة.

1- البعد الجسمي:

تقدمه الساردة على أنه شاب وسيم وذكي ومثقف «شاب مؤدب ومثقف ومختلف»⁽³⁾. هكذا تراه نجود-زليخا- فقد كان فتى وسيم «لا لا... بل وسيم جدا»⁽⁴⁾. هذا ما كانت نجود تردده عدة مرات أثناء حديثها عنه وهذا أيضا ما أقره هو الآخر عن نفسه قائلاً: «لا ألبث أن أطمئن نفسي مرة أخرى أن ما من شك في قوة وسامتي»⁽⁵⁾. ويتحلى "عبدقا" بابتسامة جميلة فتصف نجود ابتسامته قائلة: «مبتسما يضيء مبسمه مثل مصابيح تتناطح سكرى مبتهجة... آه...»⁽⁶⁾. ثم لا تلبث أن تصف لنا أصابعه ويديه: «أسترق النظر إلى أصابعه المستقيمة النظيفة وإلى يديه الرجوليتين، يتخلل صفاء لونهما شعيرات تكاد جذورها ترى»⁽⁷⁾. كما أنّ "عبدقا" متوسط القامة فليس بالطويل ولا بالقصير «الحقيقة أن قامته كانت طبيعية لم يكن قصيرا أبدا»⁽⁸⁾.

اكتفت الروائية بذكر هذه المواصفات التي أعلمتنا بها عن "عبدقا" وأهمها أنه شاب وسيم فلم تذكر ملامحه وإنما أشارت إلى شكله بشكل عام، فهو شاب أنهى دراسته الجامعية

(1). المصدر نفسه، ص 78.

(2). المصدر نفسه، ص 113.

(3). المصدر نفسه، ص 90.

(4). المصدر نفسه، ص 81.

(5). المصدر نفسه، ص 121.

(6). المصدر نفسه، ص 81.

(7). ربّعة جلطي: عرش معشوق، ص 94.

(8). المصدر نفسه، ص 105.

وأحواله المادية كانت ضعيفة ومن هنا يقرر أن يسافر للبحث عن عمل، هذا الأخير الذي كان سبب موته ليلفظ أنفاسه الأخيرة في عرض البحر

2- البعد النفسي (الداخلي):

جاء "عبدقا" إلى مدينة "وهران" من قرية صغيرة اسمها "قطنة" من أجل إنهاء دراسته الجامعية، نستشعر أنه كان دائما يحس بالاغتراب واللاتوازن في هذه المدينة -وهران- وفي عمارتهم، فهو شبه منعزل عن العالم الخارجي. فلا يهتم بإنشاء علاقات مع الناس ويرى في التأتأة في الكلام مهربا له منهم ونعمة «لا وقت لدي...ولا أريد أن أفتح علاقات يقال أنها توجع الرأس. أرايتم؟ التأتأة نعمة أحيانا...فهي لا تضر أحدا ثم إنها تنفعني»⁽¹⁾. فهو دائم الشعور بالضياع وسط هذه المدينة الكبيرة رغم ثقافته العالية «لم أترك كتب الفلسفة ولا مؤلفات علم الاجتماع ولا علم النفس ولا التاريخ ولا التصوف ولا الأدب ولا غيرها»⁽²⁾. وهو على حد تعبير نجود شاب نو أخلاق، كما أنه خجول «يبدو شابا خجولا ولطيفا وخلوقا»⁽³⁾. فهو يمتلك كل الصفات التي تجعله يختار أجمل فتاة في مدينته لكنه يقع في حب "نجود" الفتاة الذميمة الشكل، لتتغير حالته النفسية وهنا تظهر مشاعره بوضوح «آه لو أنها تعلم رغبتني في اللجوء إلى حماها أختبئ في صمتها وغموضها وعالمها المجهول- زليبييخا...زليبييخا!!، أريد زليبييخا»⁽⁴⁾.

فقد هام عبدقا بحب نجود فهي «قوة الحب التي تعمي المحب من رؤية أي نقص في محبوبه، بل التي تجعله يضيء عليه جميع الخصال والمحسن، كأنه نسيج من أشعة»⁽⁵⁾. فيرى أنها أجمل الجميلات رغم كل شيء.

"عبدقا" وبعد إنهائه لمساره الدراسي يشعر بالنقص والضيق فهو يفكر في مستقبله وهو مشتت الفكر «فبقدر ثقافته ومعارف "عبدقا" الواسعة وأحلامه الكبيرة، يتنامى شعوره بالخوف

(1). المصدر نفسه، ص111.

(2). المصدر نفسه، ص115.

(3). المصدر نفسه، ص128.

(4). ربعة جطي، عرش معشوق، ص127.

(5). شوقي ضيف: الحب العذري عند العرب، ص16.

على مستقبله، إن هو بقي في البلد»⁽¹⁾. وهذا الخوف على مستقبله قلب موازين حياته وجعله يبحث عن حل، الهجرة كانت هي مهرب "عبدقا" بعد أن قبل بامتياز في إدارة مركز دولي شهير بأوروبا للبحوث الإستراتيجية، فيقرر الخروج في أقرب فرصة للالتحاق بهذا المركز، ولكن حبه لزيخة التي حزنت كثيرا لسماع خبر سفره «كانت الدموع لا تبرح عيني ليلا ولا نهارا يكاد قلبي ينفجر وليس لي من أشكو له»⁽²⁾. ولأنه لا يستطيع التخلي عنها يقرر أخذها معه «زيخا... سأخذك معي!!»⁽³⁾. فيختار السفر معها بطريقة غير شرعية عبر قارب صغير متخليا عن رحلته المريحة لأجلها «سنحرق غدا عند الفجر يازليخا»⁽⁴⁾. وهنا يضع حدا لحياته بعد غرق القارب. فوجد أنّ الرغبة الجامحة "لعبدقا" في تحقيق رغبته الداخلية « حلمه الذي طالما راوده بأن يصبح عالما كبيرا تستفيد من تخصصاته وبعوثة الإنسانية»⁽⁵⁾. هذه الرغبة الجامحة في التطور والازدهار كانت سببا في أخذه إلى حتفه.

• الشخصيات الثانوية المساعدة:

هي شخصيات لا تؤثر في مجرى الأحداث، ولكنها تبقى فاعلة من خلال علاقتها بالشخصيات. فهي تساعد الروائي في رسم لوحاته الجميلة. وهي أقل حضورا من الشخصيات الرئيسية، لكنها تبقى عنصرا جماليا ووجودها يسيطر على جميع الروايات.

❖ شخصية نجود:

هي أخت نجود -زيخا- التي توفيت قبل خمس سنوات من ولادة "زيخا" تظهر من الحين والآخر عبر مرآة الزجاج المعشق ليجوب حوار بينها وبين أختها -زيخا- فكانت تعمل دائما على بث الأمل فرغم أنّها متوفاة إلا أنّ حضورها من خلال وعي نجود مستمر إلى نهاية الرواية.

(1). ربعة جطي، عرش معشوق، ص176.

(2). المصدر نفسه، ص178.

(3). المصدر نفسه، ص178.

(4). المصدر نفسه، ص178.

(5). المصدر نفسه، ص178.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

هي فتاة جميلة جدا، هذه الفتاة الجميلة التي خلقت عبئا إضافيا على نجود-زليخا- لأنها كانت دائما محل مقارنة طالما سببت التوتر لأختها، وهذا كله بسبب مظهرها الخارجي الجميل فتذكر لنا "زليخا" مواصفات أختها «بشعرها الحريري، وعيونها الواسعة، وأنفها الصغير وشفتيها المكتنزتين، وبشرتها الصافية، وصوتها الدافئ»⁽¹⁾. وتضيف لتصف لون شعرها وعيونها وبشرتها «شعرها الأشقر وعيونها الخضر، وبياضها الأنصع من الضوء الذي تتسلل من بين موجاته»⁽²⁾. هي إذن صاحبة جمال خارق، ولها صوت حنون، وعلى الرغم من أنها حاضرة في الرواية على أنها ميتة إلا أنها ساهمت كثيرا في بناء الأحداث فكانت تمد يد العون دائما لأختها وتساعددها.

2- البعد النفسي (الداخلي):

لم يظهر وصف لعالمها الداخلي لأنها متوفاة وكانت في الرواية لبعث الأمل في نفسية أختها -زليخا- فامتازت بطيبتها.

❖ شخصية مهدية:

هي الفتاة الجميلة التي تمتاز بحسنها الأخاذ، وهي الصديقة الوحيدة المتبقية لنجود - زليخا- فهي صديقة الطفولة ودائمة السؤال عن أحوال صديقتها.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

(1).ربيعة جلطي: عرش معشوق ، ص103.

(2).المصدر نفسه، ص47.

وإن كانت ملامح مهدية غير واضحة إلا أنها وعلى حد تعبير نجود تمتلك شطر من الجمال «مهدية جميلة جدا بل فاتنة ولامحها المتناغمة تدخل السرور في النفس»⁽¹⁾. فهي تملك جميع الصفات الأنثوية التي تأسر القلوب، وتربطها مع نجود علاقة صداقة قوية.

2- البعد النفسي (الداخلي):

إنّ نفسية هذه الفتاة تظهر في الرواية على أنها متقلبة وهذا على حد قول نجود «يحدث أن تضحك وتبكي في الوقت نفسه فلا تهدأ ملامح وجهها على أي شكل ولا تستقر... تتخاطر بين المرح والعبوس بين الدمعة والقهقهة...!!»⁽²⁾. وهذه الأحوال النفسية المتقلبة أفقدتها توازنها لدرجة التهور فتري نجود أنها بلهاء وتهورها في الحب مجنون «كم كانت تبدو لي بلهاء وحمقاء، كأن بها مساً من الجنون»⁽³⁾. فهي تعيش حالة من عدم الاستقرار جراء مشاعرها المتقلبة.

❖ شخصية المجاهدة نورة:

هي والدة "بوعلام" زوج "حدهم"، وقد كانت مجاهدة أثناء فترة الثورة فهي المرأة الثورية الواعية التي التحقت بصفوف الثوار لتعمل معهم من أجل تحقيق الاستقلال للوطن وهي مجاهدة معروفة وذات صيت لا يخفى عن أحد.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

نورة كانت امرأة جميلة «جمعت بين الجمال والذكاء والشجاعة»⁽⁴⁾. فقد كانت محل حديث نساء زمانها «فألسنة نساء الحي لا تهدأ عن الحديث بشيء من المكر عن جمال نورة»⁽⁵⁾. ويقول بوعلام عن جمال أمه «كم كانت تبدو جميلة في كل الحالات في لباسها العسكري أو في لباسها المدني بشعرها الأسود القصير الذي يبدا غزيراً، تتمرد

(1) ربيعة جطبي: عرش معشوق، ص 88.

(2) المصدر نفسه، ص 87.

(3) المصدر نفسه، ص 86.

(4) ربيعة جطبي، عرش معشوق، ص 132.

(5) المصدر نفسه، ص 132.

خصلاته مطلة تحت القبعة»⁽¹⁾. فهي امرأة أنيقة بل في غاية الأناقة ولكن سرعان ما تبدلت أحوالها بسبب الظروف التي عاشتها أثناء الانقلاب العسكري 1965م، الذي حدث في البلاد، فلم تعد تهتم لشكلها وبدأت أثار الشيخوخة تظهر عليها بسرعة» لم أعد أرى أمي بشعرها الأسود الجميل المقصوص على طريقة تسريحة "مارلين مونرو" إلا مغموسا في خليط من الحنة والحبة السوداء»⁽²⁾. هذه أهم ملامح التي نقلت عن المجاهدة نورة.

2- البعد النفسي (الداخلي):

شخصية نورة أنها شخصية قوية وهي مجاهدة معروفة» مجاهدة قوية ذات صيت لا يختفي على أحد»⁽³⁾. وبعد الثورة أصبحت مضطربة وذات طبع قلق نتيجة ما عاشته أثناء الثورة التحريرية» ذات طبع قلق جدا نتيجة ما عانت خلال الحرب»⁽⁴⁾. وبدأت تذبل كالزهرة فجأة بسبب فقدانها لممتلكاتها بسبب الانقلاب العسكري آنذاك، ما جعلها تحزن كثيرا وتعيش في عزلة «أمي تنهياً كي تغرق في بحر من الصمت والعزلة الصماء»⁽⁵⁾. فتغير حالتها «فيسكن الحزن قلبها محل الغضب، ثم الصمت، ثم القبول»⁽⁶⁾. فنورة من خلال أحداث الرواية يظهر أنها عاشت مرحلتين في حياتها فكانت في أوج سنين الرقي والسعادة النفسية قبل الانقلاب العسكري 1965م، لكن ما لبث أن تغير كل شيء بعد الانقلاب فتحطمت أحلامها وغاصت في عالم العزلة والصمت، فحالة الاضطراب والقلق سيطرت على نفسية المجاهدة القوية.

❖ شخصية يزيد:

«تنوعت الشخصيات الفنية تنوعا كبيرا متأثرة بالظروف السياسية الجديدة، خصوصا أثناء الحرب التحريرية، حيث ظهرت أنواع من الشخصيات لم يكن لها وجود في المرحلة

(1). المصدر نفسه، ص 157.

(2). المصدر نفسه، ص 156.

(3). المصدر نفسه، ص 137.

(4). المصدر نفسه، ص 150.

(5). المصدر نفسه، ص 161.

(6). المصدر نفسه، ص 162.

السابقة»⁽¹⁾. كشخصية يزيد وهو زوج المجاهدة نورة تزوجها عشية إعلان الاستقلال، لم ينجب يزيد من نورة أطفالا، فارتأى أن يبحث عن بوعلام -ابن زوجته- ليربيه كإبن له.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

يأتي وصفه على لسان "بوعلام" فيصفه وهو يدخل مأوى الأيتام الذي ترعرع فيه واصفا شعره وبشرته «شعره أسود غزير، وبشرة صافية»⁽²⁾. ولنا أن نتخيل وسامة يزيد ورقته من خلال قول بوعلام «لماذا اختارته أمي... ربما لوسامته الشديدة أو لأنه من هؤلاء الرجال الرقيقين المتسامحين النازلين من الحضر»⁽³⁾. اشتغل يزيد في الإذاعة وعمل جاهدا على دعم القضية الجزائرية «فيزيد لم يشارك في الثورة بالداخل فقد كان من تلك النخبة التي هاجرت إلى تونس لطلب العلم، وهناك أسره العمل الإذاعي والرسم وكتابة المقالات حول الثورة فدعما بطريقته الخاصة»⁽⁴⁾.

2- البعد النفسي (الداخلي):

يبدو الحنان ظاهرا في شخصية يزيد، فقد قرر البحث عن بوعلام الذي وضعته أمه في الميتم ليربيه فيقول بوعلام: «من النظرة الأولى ارتاحت نفسي لهذا الرجل، كان وقع نظره حنونا»⁽⁵⁾. فوجد بوعلام أنه سيعامله كابنه، وأيضا يزيد كان رجلا هادئا وصامتا أغلب الأحيان ويحب سماع الموسيقى الهادئة «كان يزيد يصغي بكل جوارحه للأغنية يقرب أذنه كثيرا من الجهاز...»⁽⁶⁾. فيزيد شخصية هادئة وصبورة، واضح وجسور في أفكاره «يرفض أن يأخذ مكان المعمرين القدامى معمرون جدد»⁽⁷⁾. ويقصد بالمعمرين الجدد رفقاء زوجته

(1) شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1980)، ص 195.

(2) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 147.

(3) المصدر نفسه، ص 134.

(4) المصدر نفسه، ص 134.

(5) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 147.

(6) المصدر نفسه، ص 154.

(7) المصدر نفسه، ص 133.

نورة، وهو يرى «أنهم خانوا الأمانة التي ضحى من أجلها الشهداء»⁽¹⁾. فهم يمتلكون ممتلكات وامتيازات على حساب بقية الشعب الفقير ما جعله يشعر بالضيق دائماً لوجودهم في بيته «لم تكن نورة تأبه لشكواه ولا لضيقه بهم...»⁽²⁾.

❖ شخصية حليلة:

هي خادمة في بيت بوعلام تأتي دائماً بمكنستها ومناشفها لتعيد توضيب البيت، أمها جزائرية وأبوها فرنسي يقول عنها بوعلام «كل ما أعلمه أنها ثمرة حب عنيف بين جزائرية وفرنسي غادر أبوها إلى مرسيليا وبقيت تعاني الفقر والحرمان رفقة أمها»⁽³⁾. وبسبب هذا الفقر عملت حليلة منذ صغرها كخادمة في البيوت «عملت حليلة كخادمة في بيوت كثيرة جلها من بيوت وفيلات وقصور الأثرياء الجدد»⁽⁴⁾. حتى أنه لم تكن لها بطاقة تعريف تثبت نسبها «لم يكن لحليلة أوراق رسمية... باستثناء ورقة بنية مكتوب عليها اسمها حليلة ولقبها بالحروف اللاتينية (س ن: snp) ومعناها عديم اللقب»⁽⁵⁾.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

حليلة تمتلك وجهاً سمحاً فقد كانت بشرتها بيضاء وجسمها نحيل وهذا ما يظهر لنا من خلال قول بوعلام: «حليلة هذه المرأة النحيلة البيضاء»⁽⁶⁾. ولكن رغم نحافتها وظروفها

(1). المصدر نفسه، ص 133.

(2). المصدر نفسه، ص 134.

(3). المصدر نفسه، ص 159.

(4). المصدر نفسه، ص 159.

(5). المصدر نفسه، ص 159.

(6). ربعة جلطي: عرش معشوق، ص 159.

القاسية، إلا أن جمالها لم يختفي «فهي جميلة على الرغم من كل ما مر عليها من ظروف قاسية وما زالت ملامحها تحتفظ بملاحة لا تختفي»⁽¹⁾. ونتيجة عملها كخادمة كانت أصابعها مشققة «أصابعها مشققة من كثرة العمل في التنظيف»⁽²⁾.

2- البعد النفسي (الداخلي):

هي امرأة دائمة السكوت فلا تعرف لها شيئاً لا تتكلم، فيصفها بوعلام بالمرأة الصموت فهي تحيط حياتها بشيء من الغموض والسرية «لا تحدث أحداً فكثيراً ما أباغتها تتحدث إلى نفسها وهي تقوم بأعمالها المنزلية»⁽³⁾. فهي تعيش في عزلة واضطراب، ربما يعود هذا لظروفها القاسية.

• الشخصيات الثانوية العرضية:

ويأتي ذكر هذه الشخصيات عرضاً ولمرة واحدة فهي عنصر تكميلي ولا تخلو أي قصة أو رواية منها على الرغم من أنها لا تغير شيئاً من مجرى الرواية ولا تؤثر فيها الحوادث.

❖ شخصية الجد (الحاج التقي):

اسمه الحاج التقي وهو جد بطلة الرواية "نجد" كان أول من حملها بين يديه عند ولادتها وسلمها إلى ابنته "حدهم"، توفي بسبب حزنه الشديد على ابنته صافية والدة نجد- زليخا-.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

لم تذكر له أي ملامح واضحة، ولهذا يلجأ المتلقي لاستنتاج مواصفات الشخصية عن طريق عملية الكشف من خلال أقوال الشخصيات الأخرى أو من خلال حالته النفسية.

(1). المصدر نفسه، ص 160.

(2). المصدر نفسه، ص 160.

(3). المصدر نفسه، ص 159.

يظهر الجدّ في الرواية بعينين متورمتان «عيناه النديتان المتورمتان»⁽¹⁾. فيظهر لنا جليا أنه شيخ كبير في السن والتجاعيد تملأ وجهه «ثنيات وتغضنات التجاعيد تحت نتوئي حاجبيه»⁽²⁾. هذه بعض الملامح التي تم ربطها بالحاج التقي.

2- البعد النفسي (الداخلي):

الحاج التقي في هذه الرواية يعيش حالة من الحزن العميق فيظهر بحالة نفسية مليئة بالضياح «كان يبدو عليه الحزن العميق عيناه النديتان المتورمتان تؤكدان أنّ دماغه غزيرا سال منهما»⁽³⁾. وهذا ناتج عن فقدانه لابنته صافية، وهو رجل حنون، يظهر لنا هذا من خلال قول نجود: «قربني من وجهه كثيرا ابتسمت له فابتسم لي بحب غاب بؤبؤا عينيه البراقين بين ثنيات وتغضنات التجاعيد تحت نتوئي حاجبيه، ثم قبلني»⁽⁴⁾. فهو الوحيد الذي استقبلها رغم حزنه ولم يعتبرها سببا في موت أمها «إنّها وليدة ولن تفهم شيئا... لا ذنب لها فيما حدث»⁽⁵⁾. وحالته النفسية كانت متدهورة على الدوام والحزن يخيم عليها، وحزنه هذا كان سببا أودى بحياته «قتله حزنه الشديد وآلامه الصامتة»⁽⁶⁾.

❖ شخصية الشيخ صالح:

هو شيخ صاحب مخبزة في حي نجود ينال محبة وتقدير الجميع ويبدو عليه الوقار ولكنّه عكس ذلك.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

الشيخ صالح حسب وصف نجود، يملك وجهها جميلا «عيناه الملونتان الصغيرتان اللامعتان تغيبان وسط وجهه المستدر المزهر، يطل رأسه من قشابية بيضاء مقصبة، في

(1). ربيعة جلطي: عرش معشوق ، ص 19.

(2). المصدر نفسه، ص 19.

(3). المصدر نفسه، ص 19.

(4). المصدر نفسه، ص 19.

(5). المصدر نفسه، ص 19.

(6). المصدر نفسه، ص 52.

حين يختفي عنقه القصير خلف لحيته»⁽¹⁾. وتصف ثيابه وبطنه قائلة: «أثوابه فضفاضة بيضاء تعلوها خطوط قصبية صفراء أو فضية لم تستطع رغم وسعها أن تخفي بطنه الكبير الملفت للانتباه»⁽²⁾.

2- البعد النفسي (الداخلي):

لم تذكر الساردة أي مواصفات في هذا الجانب لكنّها لمحت أنّ المظاهر خداعة أحيانا، فرغم مظهره الوقور إلا أنّ هذا لا يعني أن نضع الثقة في المظهر فمضمون الإنسان أهم بكثير، فهو شخصية سلبية عابثة بمعنى الكلمة فهو يكشف عن نفسه من خلال تصرفه المشين مع نجود عندما كانت صغيرة «بسرعة أرجع الشيخ صالح ظهره مائلا به للوراء ليسنده بطرف الباب، ثم دفع بنصفه السفلي نحوي، فحصر جسدي بالطرف المقابل حشره بقوة لبضع ثوان»⁽³⁾. فهو عكس ما يظهر عليه رجل سيء.

❖ شخصية القابلة:

وهي التي كانت موجودة في المستشفى أثناء ولادة نجود، فهي التي قامت بتوليد صافية والدة نجود.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

اكتفت نجود بذكر أنّ القابلة كان لها صوت مزعج وأصابع خشنة «يصيح صوت القابلة المتهدج بينما أصابعها الخشنة تطبق على مؤخرة رأسي»⁽⁴⁾.

كما ذكرت أنّها ضخمة «القابلة الضخمة الشرسة»⁽⁵⁾.

2- البعد الداخلي:

لم تكن هناك أي إشارة إلى ما يتعلق بالجانب الداخلي للقابلة.

(1). ربّعة جطي: عرش معشوق، ص 108.

(2). المصدر نفسه، ص 108.

(3). المصدر نفسه، ص 108.

(4). المصدر نفسه، ص 10.

(5). ربّعة جطي: عرش معشوق، ص 19.

❖ شخصية سوسو:

وهي ابنة الجارة مريم لم تكن لها علاقة مع نجود، فنجد لا تربطها علاقة وطيدة مع جاراتها لكثرة سخريتهم منها، إضافة إلى أنها كانت تدرس في الجامعة.

1- البعد الجسمي (الخارجي):

هي فتاة جميلة تقول عنها نجود «كانت جميلة جدا»⁽¹⁾. إلا أنّ لها صوت منفر «لها صوت بشع تنطق وكأنها تحزق»⁽²⁾.

2- البعد النفسي (الداخلي):

لم تورد الروائية لها مواصفات واضحة وإنما أشارت إلى أنها فتاة مدللة «سوسو المدللة الرخوة»⁽³⁾.

هناك أيضا شخصيات عرضية أخرى ولكن لم يتم التفصيل في وصفها بل تمت الإشارة إليها فقط:

❖ العجوز طيطة: وهي حارسة العمارة التي تسكنها نجود -زليخا- وتقوم بشؤونها.

❖ الدلالة الهوارية: تاجرة في الثياب تأتي بسلعتها من تركيا.

❖ الجارة خيرة: وهي تشتغل في فك السحر ولجم السحرة والتنبؤ بالمستقبل.

❖ الطالب حمو: هو الذي يقوم بكتابة الأحراز لكي يطرد الجن والعمالقة.

❖ قاسم: هو شاب وسيم وقد كان حبيب مهدية الأول ولكنه تخلى عنها وتزوج من مغتربة غنية.

❖ الجارة مريم: وهي امرأة ثرثرة تسكن بالقرب من خالة نجود.

❖ الحاجة كلثوم: عجوز طيبة تظهر في الرواية على أنها مريضة ثم تموت.

❖ والد عبدقا: تاجر أغنام، وقد كان رجلا متعصبا فقد كان بدوي الطباع.

(1) المصدر نفسه ، ص 99.

(2) المصدر نفسه ، ص 99.

(3) المصدر نفسه ، ص 99.

❖ والدة عبدقا: أم حنون، عملت جاهدة ليكمل ابنها "عبدقا" دراسته في المدينة وتحب الموسيقى والغناء كثيرا.

❖ نونا: ابنة جيران "نجد" فتاة تعمل في مصلحة الضرائب.

❖ نينا: هي أيضا ابنة جيران نجد تدرس صحافة في الجامعة.

❖ أصدقاء نورة- والدة بوعلام: هم أشخاص بغاية الأناقة، يزورون بيت المجاهدة نورة من أجل السهر وتذكر أيام الماضي (الثورة).

كما نجد أيضا أن الكاتبة استحضرت بعض الشخصيات التاريخية التي تطل علينا في أثواب شتى وأكثر ما لفت انتباهنا هو تأثيرها بشخصية "الأمير عبد القادر" الذي عرف عالميا بأخلاقه ومواقفه الإنسانية، فقد كان اسمه يذكر من الحين للآخر بين ثنايا هذه الرواية «سماني كذلك تيمنا بعبد القادر بن محي الدين مؤسس الدولة الجزائرية...»⁽¹⁾.

فالروائية تحاول أن تذكرنا بنضاله وجهاده ومقاومته ومواقفه الإنسانية، وأيضاً نجد الروائية تذكر شخصية "ابن سينا" فتتكلم عنه طويلاً على لسان الساردة (نجد) وعن أهم ما قدمه وأهم إنجازاته العلمية فهو «رجل لم يعيش طويلاً عاش سبعة وخمسين عاماً فقط، كانت كافية لينبغ في الطب، والفلسفة، والفيزياء، والرياضيات، والهندسة، والمنطق، واختصاصات أخرى»⁽²⁾.

كما تستحضر شخصيات أخرى مبدعة "كبتوهفن" والكلام عن سيمفونيته السابعة، وبعض الشخصيات الأدبية "كعبد القدوس، ونزار قباني، ويوسف إدريس، ونجيب محفوظ والشاعر الفارسي عمر الخيام" ورباعيته الشهيرة.

ثالثاً: أسماء الشخصيات ودلالاتها:

«يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متتالية ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته، وللشخصية احتمالياتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف

(1) ربعة جلطي: عرش معشوق، ص 113.

(2) المصدر نفسه، ص 171-172.

الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية أمّا أنّها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اغتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز. وفي الجملة فإنّ معظم المحللين البنويين للخطاب الروائي قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص.

فالاسم الشخصي هو ميزة الشخصية الأولى فهو يعينها ويجعلها معروفة وفردية»⁽¹⁾.

ومن خلال التدقيق في منظومة الأسماء في الرواية؛ وجدنا أنّ الأسماء المختارة عربية الأصل، بل مأخوذة من التراث الجزائري تحديدا وهذا يدل بشكل واضح على الانتماء الشخصي للروائية، ويحدد هويتها وأصالتها، فكأنّ الأسماء التي انتقتها لشخصياتها كانت حاضرة في مخيلتها لحظة منحها الاسم للشخصية، كما أنّها ابتعدت عن تكرار الأسماء وهذا ما أدى إلى تعددها وتنوعها ومنحها سمة الفرادة الاسمية.

إنّ أهمية الاسم الشخصي تقودنا إلى فحص مكونه الدلالي والنظر في خصائصه، وهذا ما سنقوم به مع شخصيات رواية "عرش معشوق":

1- نجود - زليخا -:

اسم نجود مأخوذ من الفعل الثلاثي "نجد" فنقول: «نَجَدَ: النَّجْدُ من الأرض قفافها وصلابتها وما غلظ منها وأشرف وارتفع واستوى، والجمع أنجدٌ وأنجادٌ ونُجودٌ ونُجْدٌ»⁽²⁾.

أما دلالاتها في الرواية لم يتوافق هذا الاسم مع شخصية بطلة الرواية، ويظهر هذا لنا من خلال قول البطلة نفسها «"نجد" اسمها هذا الذي أحمله منذ سنين، لم أشعر به يوما ملتصقا بروحي، بل كنت أحس دوما أنه ثوب فضفاض، يلزمه الكثير من الترقيعات كي يصبح على مقاسي»⁽³⁾. فنجد كان اسم أختها التي توفيت منذ خمسة أعوام اسم فرض

(1) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 138.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ج د).

(3) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 52.

عليها «ووجدت اسما جاهزا، ظل حيا لعدة أشهر، وبعد أن توفيت مالكته حنطوه ثم أودعوه إلى ركن مظلم موجه كي ينتظرنى خمسة أعوام...»⁽¹⁾.

"نجد" كانت فتاة جميلة جدا، نجد التي تقابل الجميع بها خيرا منذ ولادتها عكس نجد -زليخا- فهي فتاة قبيحة الشكل سيئة الحظ «أما أنا فجنّت عكسها تماما حاملة ما يشبه الوباء»⁽²⁾. وتعاني بصمت من جراء شكلها الخارجي فهي في صراع دائم، تصارع القبح الذي فيها وعليها وتصارع كل من حولها لتعيش بسلام.

ومن خلال هذا نلاحظ أن شخصية نجد -زليخا- واسمها لم يلاءم الظروف التي مرت بها، فاسمها ليس دليلا على قوة وصلابة شخصيتها فهي شخصية ضعيفة تعيش في حزن وألم دائمين جراء مجتمع لا يهتم إلا بالمظاهر الخارجية للناس فتحاول نجد -زليخا- أن تتمرد على هذا المجتمع لتخلق لنفسها عالما جديدا خاصا بها فتقرر تغيير اسمها إلى "زليخا"، وهو اسم مأخوذ من الفعل الثلاثي "زلخ"، نقول: «زَلَخَ: الزَّلْخُ: رفع يدك في رمي السهم إلى أقصى ما تقدر عليه بعد العُلوة، يقال الزَّلْخُ: أقصى غاية المُعَالِي، وزلُوخٌ: طويلة وبعيدة...»⁽³⁾. فهي تريد بهذا الاسم رفع الظلم والألم والمعاناة التي لحقتها في حياتها.

إذن هذا الاسم الجديد يلاءم شخصية بطلتنا الجديدة فتتحول نجد إلى زليخا وتتغير حالتها النفسية من يأس الحياة إلى رغبة وشغف للحياة.

2- **حدهم**: مأخوذ من الفعل الثلاثي: "حدد" فنقول: «حدد: الحد: الفصل بين الشئيين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، وجمعه حدود: وفصل بين كل شئيين حد بينهما»⁽⁴⁾.

وهو اسم أطلقه عليها أبوها الحاج النبي أملا منه أن تكون حدا لولادة البنات «حدهم هو اسم ألقه جدي على جبين ابنته الخامسة، أملا أن تكون "حدا" لولادة البنات تبعا للعادة

(1) المصدر نفسه، ص 51.

(2) المصدر نفسه، ص 52.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ز ل خ).

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح د د).

القديمة في التبرك بالأسماء. تيمنا وأملا من جدي أن تكون "حدهم" الحد الفاصل بين الإناث اللواتي ولدن له، والذكور الكثر القادمين»⁽¹⁾.

أمّا من دلالتها في الرواية فلم تكن "حدهم" حدا فاصلا بين الإناث والذكور في عائلتهم كما أمل أبوها، ويظهر هذا من خلال قول نجود: «"حدهم"... غريب ! كأن الاسم الذي أعطاه لها أبوها وقف حاجزا ضد الموت والغربة، ولم يقف حاجزا يحد من أن تولد بعدها الإناث، كما كان يرغب وينوي»⁽²⁾.

ولهذا فإن دلالة اسمها لا تتضح في شخصيتها في الرواية، فحدهم امرأة جميلة جدا، وطيبة وحنونة على ابنة أختها "نجود"، وعقلها دائما مشتت لأنها حائرة على ابنة أختها نجود وعلى مصيرها.

3- بوعلام:

اسم مأخوذ من الفعل الثلاثي "علم" و«عَلِمَ من صفات الله عز وجل، العليم والعالم والعلامة لا تخفى عليه خافية في الأرض وفي السماء، والعلم: نقيض الجهل، والعلامة والعلم: شيء ينصب في القوات تهدي به الضالة...»⁽³⁾.

أمّا من دلالاته في الرواية فهو شخصية سلبية سيطرت على نفسه مشاعر الكره والحقد وحب الانتقام «الذين يستمتعون اليوم بحرية الاستقلال عليهم أن يدفعوا ضريبة لي»⁽⁴⁾. ومن خلال هذا نلاحظ أنّ شخصية بوعلام لم تتوافق مع دلالة اسمه، ويظهر هذا من خلال قول بوعلام نفسه: «أظن أنا بوعلام، أنا ابن شهيد ومجاهدة، واسمي يعني أنني صاحب العلم أرفعه عاليا...لعنني كنت فال خير لحلم أبي ورفقائه»⁽⁵⁾.

(1). ربّعة جطّي: عرش معشوق، ص 20.

(2). المصدر نفسه، ص 53.

(3). ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ل م).

(4). ربّعة جطّي: عرش معشوق، ص 145.

(5). ربّعة جطّي: عرش معشوق، ص 145.

فهو لم يحقق حلم أبيه في رفع علم بلاده وتشريفه ونشر العلم والمعرفة، بل كان عكس ذلك تماما فهو شخص كذاب وجشع جمع ماله عن طريق التهريب، وداخله مليء بالخبث والحقْد على أناس بلاده.

4- عبد القادر:

اسم مركب من مضاف ومضاف إليه، والعبد: هو الطائع والمؤمن والخاضع لسلطة الله وحكمه، والقادر: اسم من أسماء الله عز وجل فالله عز وجل على كل شيء قدير والله مقدر كل شيء.

فبعد القادر اسم علم مفرد من أبرز الأسماء التي ينطبق ظاهرها وباطنها مع اسمها، وهذا ما ينطبق على شخصية "عبدقا" الذي سماه أبوه بهذا الاسم تيمنا بعبد القادر بن محي الدين الجزائري «أبي رفع عصاه عاليا وكأن على رأسها نارا وأقسم بأغلظ الإيمان أن ابنه لن يحمل سوى اسم عبد القادر تاجا على رأسه»⁽¹⁾. فكان الابن المطيع المحب، والمتعطش للعلم والمعرفة «كل يوم أجتهد أقرأ وأبحث كثيرا فيشتد عطشي إلى المزيد من الأسئلة وأحصل الدرجات العليا وأتجاوز زملائي ونفسي»⁽²⁾. ومن خلال هذا نلاحظ أن شخصية عبد القادر تلاءم اسمه، فهو شخص أعطاه الله قدرة وتعطشا للعلم والمعرفة ووهبه عقلا قادرا على تخزين المعلومات والمعارف المختلفة.

5- نورة:

اسم مأخوذ من النور «والنور ضد الظلمة، والنور والنَّورُ جميعا: الزهر والورد وجمع الجمع أنوار»⁽³⁾. فنورة أو نُوراة وهي ذات رائحة طيبة ومتأنقة وجميلة، هذا الاسم يلاءم

(1) المصدر نفسه، ص112.

(2) المصدر نفسه، ص114.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن و ر).

شخصيتها فهي إنسانة شجاعة وقوية وأنيقة «كنت أرى أُمِّي غاية في الأناقة والبهجة والسعادة»⁽¹⁾.

غير أن حالها تغيرت منذ انقلاب 1965 العسكري فتحطمت أحلامها وغاصت في عالم العزلة والصمت وبعد فترة توفيت.

ومن خلال هذا نلاحظ أن شخصية نورة واسمها لم يلاءم الظروف التي مرّت بها، إذن فاسمها ليس دليلاً على أنها منورة وجميلة دائماً.

6- حليلة:

«حَلَمَ: من الحُلْم والحُلْمُ: الرؤيا والجمع أحلام، والحليم: في صفة الله عز وجل: معناه الصبور»⁽²⁾.

أمّا من دلالتها في الرواية فهي امرأة صبورة ومتأنية تصبر على فقرها «ونفاق الفقر الكافر الذي ما فتئ ينشب فيها مخالفه كل يوم»⁽³⁾.

ومن هنا نلاحظ أن شخصية حليلة واسمها يلاءم الظروف التي مرت بها، إذن فاسمها دليل على أنها صبورة دائماً وطيبة.

7- الشيخ صالح:

اسم مركب من لفظتين: الشيخ: بمعنى الذي استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب وصالح: هو اسم فاعل مشتق من صلح يصلح صلاحاً، فهو اسم مفرد لا ينطبق عما سمي به فالصالح من حيث دلالاته في الرواية رجل منافق، وخبيث عديم الأخلاق، ذا شخصية ضعيفة تملك العالم بالمال فبدونه لا يساوي شيئاً، والإنسان الصالح هو صالح النفس والأخلاق والرأي، فلا علاقة بين الاسم ودلالاته مع شخصية الشيخ صالح أي لا وجود ولا تطابق لظاهرة على باطنه فاسمه عكس ظاهره تماماً فهو شخصية سلبية وعابثة وخبيثة.

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 150.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح ل م).

(3) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 160.

وفي الأخير نستطيع القول أنّ "ربيعة جلطي" قد نوعت من أسماء شخصياتها، وهو ما أعطى لروايتها نوعاً من الجمالية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا المتواضعة في هذا الموضوع، نخرج في الختام ببعض النتائج القيمة لنتوج بها هذا البحث الأكاديمي والمتمثلة فيما يلي:

✓ تعتبر الرواية أكثر الفنون الأدبية رواجاً في العصر الحديث، فهي تصوير للواقع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ... والرواية جنس أدبي يحمل العديد من العناصر في ثناياه ومن بين أهم هذه العناصر عنصر الشخصية الروائية.

✓ تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه فالرواية بلا شخصية تعد عملاً مبتوراً في جميع جوانبه.

✓ أمام تعدد معايير تصنيف الشخصيات، فإن الشخصية الروائية يمكن أن تصنف بحسب الدور الذي تؤديه؛ فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصية الثانوية أما من حيث النمو والتطور فإما أن تتكون مدورة أي؛ نامية وإما تكون جاهزة أي مسطحة، ولقد صنفت ربيعة جلطي شخصيات روايتها "عرش معشوق" بحسب الدور أي إلى شخصيات رئيسية (نجد-زليخا)، وأخرى ثانوية (حدهم...).

✓ سلطت الساردة الضوء على الشخصية الرئيسية (نجد)، من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت الشخصية الرئيسية مكتملة من جميع جوانبها خاصة (النفسية والجسمية).

✓ إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي، وأثناء بناء الشخصية الروائية يجب أن تتكامل هذه الأبعاد فيما بينها وقد ركزت ربيعة جلطي على البعد الخارجي (الجسمي والاجتماعي)، والبعد الداخلي (النفسي).

✓ ثمة طريقتان لتقديم الشخصية؛ الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها الروائي لشخصيته الحديث عن نفسها، والطريقة غير المباشرة والتي يرد فيها تقديم للشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى، وربيعه في "عرش معشوق" اعتمدت الطريقة غير المباشرة في تقديم شخصياتها.

✓ يمكن للاسم أن يوحي ببعض صفات الشخصية الجسمية والنفسية، ففي الرواية دائما لا تكون الأسماء بلا دلالة، وربيعة جلطي أعطت اسم: نجود-زليخا- لبطلتها، الذي أوحى ببعض الصفات النفسية لها.

✓ أغلبية أسماء الشخصيات في الرواية لم تتوافق دلالتها مع واقع شخصياتها.

✓ استطاعت الكاتبة أن ترصد في الرواية جانبا مهما تنتقد فيه المجتمع العربي المأسور بالمظاهر الخارجية، فتقدم لنا بطلة ذنبها الوحيد أنها جاءت للحياة بشعة الشكل تتعرض لظلم المجتمع الذي قسى وحكم عليها من خلال مظهرها الخارجي بينما هو غارق في بشاعته ومفاسده.

✓ تنتقد الروائية بشاعة فكر المجتمع، وبراعته في تحطيم الإنسان وآماله، وفي الوقت نفسه تكشف لنا أنه لا بد من بناء طموح داخلي وتجاوز الآلام، هذا ما قامت به بطلة هذه الرواية فتصنع داخلها طموحا أخرجها من آلامها، ومن هنا تجعل القارئ مشدودا لها وتزداد علاقته بالبطلة ويسهل عليه الدخول في عالمها المليء بالمشاعر فالرواية دائما تعبر عن واقع الإنسان وهمومه.

✓ الشخصية هي أساس وعماد البناء الروائي، وبانعدامها تصبح الرواية جافة وخالية من المضمون الإنساني.

وبهذه النتائج نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا، نسأل الله التوفيق لنا، ولكل طالب علم يجاهد في سبيل طلب العلم والمعرفة.

الملحق

تقديم الروائية ومؤلفاتها

ملخص رواية "عرش معشوق"

الروائية ربیعة جلطي:

ربیعة جلطي شاعرة ومترجمة وروائية من موالید 1954/08/05، من أب جزائري وأم مغربية ولدت بمدينة ندرومة بوهران في الغرب الجزائري.

«تلقت تعليمها الأول بمدينة وهران، وتخرجت في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، ثم التحقت بجامعة دمشق حيث نالت درجة الماجستير والدكتوراه في الأدب المغربي الحديث، وقد اشتغلت بالتدريس في جامعة وهران، قبل أن تلتحق بوزارة الثقافة في وظيفة سامية»⁽¹⁾.

"عرفت في حياتها فترتان أدبيتان وشعريتان، الفترة الشامية والفترة الجزائرية، وتعتبر ربیعة جلطي الفترة الشامية مؤسسة لشخصيتها الشعرية"⁽²⁾.

وقد تحدثت عن تجربتها الشعرية في برنامج (أقلام على الطريق) «فبينت أنها بدأت من خلال الكتابة عن الذات، ثم أخذت تهتم بقضايا الشعوب المقهورة، ثم ركزت على الأطفال، ولكنها بعد البحث ومعايشة النصوص (لربیعة) نجد أنها تستخدم تاء المتكلم، ولكننا لا نعثر في شعرها على الأفكار الذاتية، وإنما وجدنا أن (الأنا) لديها -أي الذات الشاعرة- تذوب في تماوج الواقع. فالواقع في لغة الشاعرة هو التجربة، وهموم الوطن فتجربتها تجربة الإنسان والإنسانية»⁽³⁾.

• التجنيس عند ربیعة جلطي:

أوضحت ربیعة جلطي: أن انتقالها من الكتابة الشعرية إلى الكتابة الروائية لم يكن بدافع تحقيق الشهرة، باعتبار أن كتاب الرواية اليوم هم أكثر شهرة من كتاب الشعر، وهذا لكونها قد نالت الشهرة التي كانت منذ سنوات طويلة، باعتبارها اقترضت الشعر منذ زمن طويل.

وأضافت ربیعة جلطي قائلة: "ليس لدي مشكل في الانتشار في العالم العربي غير أن الرواية تمنحنا مساحة أكبر للتعبير، ويمكن لقصيدة صغيرة أن تصبح رواية لها، شخوصها وعوالمها، لكن

(1). ينظر: عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 332.

(2). إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، دار الغرب، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 68.

(3). ينظر: أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، سلسلة أدبية تصدرها مجلة "آمال"، (د ط)، (د ت)، ص 139.

القصيدة لا تصل بسهولة، فحرية إيصال الأفكار غير موجودة في النص الشعري، عكس النص السردي الروائي الذي لا يعطي الأجوبة فقط، وإنما مجموعة من الأسئلة الوجودية والفلسفية، وهذا ما يبحث عنه الكاتب.

وتقول أيضا: "أنا لم أبدأ من الصفر في الكتابة، لكوني بدأت قبل كتابة الرواية كتابة النثر، والقصة القصيرة والشعر..."

وتكمل كلامها مبيّنة مكانة الشعر العظيمة عندها: "إنّ الشعر لا يمكن خيانتته، مثل حب العمر نضع على صدره رأسنا ونحلم حتى الموت"⁽¹⁾.

مؤلفاتها:

صدرت لها عدة مجموعات شعرية منها: «تضاريس على وجه غير باريصي» عن دار الكرمل في دمشق عام 1981م، "التهمة" في الجزائر عام 1984م، "شجر الكلام" عن منشورات دار السفير بالمغرب عام 1991م، "كيف الحال" عن منشورات دار حوران في دمشق 1996م، "حديث في السر" عن منشورات دار الغرب في الجزائر عام 2005م، والذي ترجمه إلى الفرنسية الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، "من التي في المرأة" عن منشورات دار الغرب في الجزائر عام 2004، وقد ترجمه إلى الفرنسية الروائي الجزائري رشيد بوجدر، "بحار ليست تنام" عن منشورات دار النايا في دمشق عام 2008، "حجر حائر" عن منشورات دار النهضة العربية ببيروت، عام 2010، كما صدرت لها في شهر جويلية على نفس العام وعن دار الآداب اللبنانية عمل أدبي فني في فن السرد الروائي بعنوان "الذروة" وهو عملها الأول في هذا الفن الذي أصبح يستهوي الكثير من الشعراء⁽²⁾. لتأتي بعدها رواية "نادي الصنوبر" عن منشورات الاختلاف، ثم رواية "عرش معشوق" عن منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف في الجزائر عام 2013. هي وثالث أعمال ربيعة جلطي الروائية.

(1) جريدة الفجر: يومية جزائرية مستقلة 29/11/2009. www.al-fadjr.com

(2) ينظر: جميلة طلباوي: حوار مع ربيعة جلطي، مجلة أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، في: 04/08

ملخص الرواية:

رواية "عرشٌ معشوق" رواية جزائرية للكاتبة "ربيعة جلطي" تعرض حقيقة مجتمع ذكوري ينبذ المرأة التي لا تمتلك مواصفات جمالية مسلطة الضوء على مناطق عذراء في الكتابة الروائية الجزائرية.

وتعتبر رواية "عرشٌ معشوق" ثالث أعمالها الروائية صدرت عام 2013م، وتتمحور أحداث الرواية حول شخصية البطلة «نجدود أو زليخا» الفتاة ذميمة الشكل، سيئة الحظ، التي تعاني استهجان مجتمع ذكوري ينبذ المرأة التي لا تمتلك مواصفات الجمال، في حين يغرق هو في علله وبشاعته ومفاسده.

نجدود امرأة قبيحة ضخمة الجثة تنتقل بثقل مثل "سلم كبير" تلتمس يوميا كره المجتمع لها فتزداد كرها لنفسها. تقف أمام المرأة، تمسك الشعيرات النابتة أسفل ذقنها وتحاول نتفها، تنظر إلى وجهها وتطيل النظر إليه، كأنها تحاول أن تعتاد على بشاعتها، لكن المجتمع لا يسمح لها بأن تعيش سلاما داخليا ولو للحظة واحدة.

«كيف يمكنني أن أختبئ؟ كيف يمكنني أن أسلم من عيون الآخرين»⁽¹⁾.

بعد وفاة أمها وهي تضعها ووفاة والدها على يد الإرهاب، (الرواية تدور في فترة العشرية السوداء فترة الإرهاب الغاشم).

عاشت نجدود عند خالتها "حدهم" بعد أن سلمها جدها إليها لتقوم بتربيتها، خالتها لم ترزق بأطفال من زوجها بوعلام وهو رجل قبيح لا يتوارى عن السخرية من قبح نجدود، كأن الجمال فرض على المرأة وليس على الرجل الذي يبقى رجلا مرغوبا وحبوبا مهما كان شكله ذميما.

تحمل بطلة "عرش معشوق" اسم شقيقتها "نجدود" التي ماتت قبل خمس سنوات من ولادتها. لكن نجدود المتوفاة كانت طفلة جميلة بشعر أشقر وعينين خضراوين وهذا ما جعلها تحمل عبئا إضافيا لأنها مثار مقارنة مستمرة بينها وبين أختها المتوفاة، فالكل كان يتحصر لماذا تلك الفتاة الجميلة تموت

⁽¹⁾ ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص41.

ونجود تبقى حية؟! تكبر نجود يوم بعد يوم وتكتشف أنّ شكلها يتغير ولكن للأسوأ هذا ما جعلها تصاب بصدمة، فطولها يزداد بسرعة إلى أن أصبحت أطول من بوعلام زوج خالتها، فأصبح يتهاى لها أنّ الكل يراقبها ويلاحقها بنظراته القاسية، وقد غير الجميع معاملته معها، تتغلب نجود على معاناتها بالعقل الذي لم يحرّمها القدر منه، بعدما حرّمها نعمة الجمال والأهل والراحة هكذا تنتفض نجود على مجتمعها وواقعها، فتغير اسمها الذي فرض عليها تتحول إلى زليخة، امرأة باسم جديد وطموح كبير، تحب شابا اسمه "عبد القادر"، جارهم الشاب الوسيم المؤدب المثقف ولكنها تقف عاجزة أمام هذا الحب الذي لم تكن متفائلة له في بداية الأمر إلا أنّ طموحها يدفعها لتتال حبه وتتجح في أن تجذبه بالرغم من عوائق المجتمع الكثيرة وهذا بمساعدة أختها نجود التي كانت تطل عليها عبر هيكل الزجاج المعشق الموجود في وسط دار خالتها، تقرر نجود أن تساعد أختها زليخا لأجل أن توقع "عبدقا" في حبها فتتجح في ذلك من خلال دخول ظل نجود في ظل زليخا ولكن زليخا لا يروقها الأمر فهي تريد أن تكون هي نفسها، وأن يحبها هي على ما هي عليه فتتجح في تحقيق مبتغائها عن طريق جمالها الداخلي، ومن هنا تتغير نفسيّتها ونظرتها لنفسها، فترى أنّها جميلة وتزيد ثقّتها في نفسها، وبمرور الأيام يقرر عبد القادر الهجرة وذلك بطريقة غير شرعية بقارب صغير نحو أحد الدول الأوروبية من أجل العمل ويقرر أن يأخذ معه "زليخا" التي تسعد بهذا الخبر.

وفي الصباح الباكر وقت الفجر توجهت زليخا وعبد القادر نحو البحر، وركبا القارب فانطلق بهما مبتعدا عن الشاطئ، وفجأة تقلب البحر وهم في عرض الجو فبدأ القارب بالتخبط بين موجات البحر الهائج وهنا بدأ إحساسهم بالخوف، وتأكدوا أنه لا مفر من الموت.

وتظهر نجود أخت زليخا المتوفاة، وتطلب من أختها النزول «انزلي يازوليخا لقد وصلنا»⁽¹⁾.

وتأخذها معها وتنتهي الرواية نهاية مأساوية بعد غرق كل من كان على القارب.

وتعرج ربيعة جلطي عبر مسار بطة الرواية ومن يحيطون بها من أجيال مختلفة على الانفتاح

على العيوب الخفية للمجتمع الجزائري عبر تاريخه، حيث تتجلى مرحلة المقاومة الشعبية ثم الثورة

(1) ربيعة جلطي: عرش معشوق، ص 189.

التحريرية لتساءل من خلالها الذاكرة الثورية وما أصابها من ثوب، مروراً بالانقلاب العسكري 1965، ثم فترة العشرية السوداء وهي أبرز الأحداث المذكورة في هذه الرواية. كما تطرقت هذه الرواية إلى "هيكل مرآة مصنوعة من الزجاج المعشق"، ويعتبر بطلاً ثانياً في الرواية والذي تدعوا الكاتبة من خلاله إلى تعايش الأديان من خلال التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين.

قائمة المصادر

— | — ||

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

1- ربيعة جلطي: عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم خليل: بنية النص الروائي " دراسة "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

2. إبراهيم سعدي: دراسات ومقالات في الرواية، دار الغرب، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

3. إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين

لجرجي زيدان نموذجاً) ، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.

4. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية -دراسة في بنية الشكل-

دار أناب، الجزائر، (د ط)، 2002.

5. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث ، دار

صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2011

6. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، فارس للنشر والتوزيع،

بيروت، لبنان، ط1، 2005

7. جريدة حماش: بناء الشخصية في حكايات عبدو والجمام والجبيل، لمصطفى

قاسي، مقاربات السيميائيات، منشورات الأوراس ، (د ط)، 2007.

8. حسن أحمد علي الأسلم: الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى)، دار

مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، (د ط) ، 2006.

9. حسن بجرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي

العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

10. حلمي المليجي: علم نفس الشخصية ، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1،

2001.

11. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2000.
12. سعيد بنكراد: طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992.
13. سمير المرزوقي وجميل شاكرو:مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار النشر، تونس، (د ط)، 1985.
14. سهير كامل أحمد: دراسات سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د ط)، 1997.
15. شرف الدين ماجدلين: الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د ط) 2010.
16. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، (د ط)، 2009.
17. شكري عبد الوهاب: النص المسرحي دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية ، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ط)، 1999.
18. شوقي ضيف: الحب العذري عند العرب ،الدار المصرية اللسانية، القاهرة، مصر، ط1، 1999.
19. صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، ط1، 2008 .
20. صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد الروائي في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.
21. عبد العالي بوطيب:مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية)،مطبعة الأمنية،دمشق،سوريا ط1، 1999.

22. عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية-الشخصية-دار الكتاب العربي
الجزائر، (د ط)،،1999.
23. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب،
الجزائر، (د.ط)، 1990.
24. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق
المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر)،(د ط)،
(د ت).
25. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد- ، المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998.
26. عبد المطلب زيد:أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية"مصراع
كيلو باترا"الشوقي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د ط)،2005.
27. عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه-دراسة ونقد- دار الفكر العربي، الجزائر، (د
ط)، (د ت).
28. كامل محمد محمد عويضة: علم نفس الشخصية ، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان،ط1، 1992.
29. محمد إقتضاض وجماعة ومن المؤلفين: الرواية المغربية أسئلة الحداثة ، دار
الثقافة للنشر، ط1، 1996.
30. محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف،
الجزائر، ط1، 2010.
31. محمد حاج معتوق: أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر
اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
32. محمد صابر عبيد وسوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي
دراسة في الملحمة الروائية" مدارات الشرق "دار الحوار، سوريا،2008 .

33. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.
34. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث ، دار عودة للنشر،بيروت،ط1، 1982.
35. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية فنية ، دار العلوم والإيمان،ط1، 2009.
36. ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية- دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
37. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي ،دار الغرب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 1990.

ثالثا: المراجع المترجمة

1. تيزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية،تر:عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،71،1.
2. روجر هنكل: قراءة الرواية ، مدخل لتقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دار الغريب للطباعة، القاهرة، (د ط)،(د ت) .
3. فلاديمير بروب:مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو ، دار شرع للنشر والتوزيع دمشق، سوريا، ط1، 1996.
4. فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر:سعيد بنكراد، تق:عبد الفتاح كليطو، دار كرم الله، الجزائر،(د ط)،(د ت).
5. ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر:محمد برادة ، دار الفكر، القاهرة، مصر،ط1، 1987.

رابعا: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور: لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط3، ج1، 1999.
2. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (ش خ ص)، تح: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج2008، 1.
3. بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
4. عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، (د.ت).
5. علي بن هادية: القاموس الجديد للطلاب-معجم عربي مدرسي- تونس للتوزيع، تونس، ط1984، 5.
6. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، ط1، 1986.
7. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (ش خ ض)، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط6 ، مج1، 1998.
8. مجدي وهبة وكامل المهندس " :معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والآداب، مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، ط2، 1984.
9. مسعود جبران: الرائد-معجم لغوي عصري- ، العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، مج2 ، 1986.

خامسا:المجلات والدوريات

1. أحلام معمري: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد20، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2014.

2. أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، سلسلة أدبية تصدرها مجلة "آمال"، (د.ت).
3. أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج5، العدد2، 2010.
4. جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، العدد13، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.
5. عبد العالي بوطيب: الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، "مجلة علامات" ج54، مج14، النادي الأدبي بجدة، السعودية.
- سادسا: المواقع الالكترونية**
1. جريدة الفجر، يومية جزائرية مستقلة، www.al-fadjr.com
2. جميلة طلباوي: حوار مع ربيعة جلاطي، مجلة أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، يوم 2013/04/08. www.aswat-echamel.com.

نہر اللہ تعالیٰ

الصفحة

شكر وعران

أ ب ج

مقدمة

الفصل الأول : بناء الشخصية الروائية

أولاً- مفهوم بنية الشخصية

1. مفهوم البنية

أ- لغة

5

ب- اصطلاحا

5

2. مفهوم الشخصية الروائية

6

أ- مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية

7

ب- مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية

9

18

ثانيا: أنواع الشخصية

19

1-الشخصيات الرئيسية

20

2-الشخصيات الثانوية

23

ثالثا: أبعاد الشخصية

23

1-البعد الجسمي

24

79

2- البعد الاجتماعي

25	3- البعد النفسي
26	رابعاً: أساليب وطرق تقديم الشخصية الروائية
26	أ- الطريقة المباشرة
26	ب- الطريقة غير المباشرة
27	الفصل الثاني تجليات بنية الشخصية في رواية "عرش معشوق"
29	أولاً: الشخصيات الرئيسية وأبعادها
39	ثانياً: الشخصيات الثانوية وأبعادها
56	ثالثاً: أسماء الشخصيات ودلالاتها
62	خاتمة
65	ملحق
71	قائمة المصادر والمراجع
78	فهرس الموضوعات

تم بحمد الله

ملخص:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية الحديثة التي تحاول دائما أن تكون مرآة عاكسة للواقع البشري. وتحمل بين ثناياها مجموعة من العناصر الأدبية، أهمها الشخصيات الروائية التي تشكل بنية النص الروائي؛ كونها تمثل العنصر الفعّال الذي ينجز الأفعال التي تمتد، وترتبط في مسار الحكاية، ويعمل الروائي على بنائها بناءا متميزا محاولا أن يجسد من خلالها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية .

والكاتبة من خلال روايتها "عرش معشوق" تطرح قضية اجتماعية منتشرة في العالم العربي، فهي تقدم انتقادا صارخا لمجتمع لا يهتم سوى بالمظاهر الخارجية للإنسان. اشتغلت "ربيعة جلطي" في روايتها "عرش معشوق" على عنصر الشخصية إذ تعد شخصية "نجود- زليخا" مدار الحدث والذات الفاعلة في الرواية ككل، كما أنها قدمتها بطريقة غير مباشرة، وقد ركزت في بناءها على البعدين النفسي والجسمي.

Résumé

Considéré comme un genre littéraire contemporain, le roman se veut souvent un miroir qui reflète la réalité humaine par l'ondulation que procure un ensemble littéraire dont les personnages qui constituent la structure du texte littéraire. Cet élément fondamental effectue les faits qui tissent la trame du récit, de ce fait, le romancier tente de concevoir les personnages de manière qu'ils concrétisent un témoignage de la vie sociale.

D'après son roman « ArchMoachaq / عرش معشوق » expose une thématique sociale répandue dans le monde arabe qui critique sévèrement d'une société qui s'intéresse aux transparences des faits.

Le roman de RabiaDjalti se focalise sur l'élément du personnage : Noudjoud qui change de nom à Zoulikha est le personnage-clef et l'âme qui anime l'œuvre, elle est représentée selon une focalisation externe qui s'intéresse aux dimensions psychique et physique.